العمل الثقافي

برنامج - ومنجزات

" نوفمبر ١٩٧٠ - مايو ١٩٧١ "

××××××

بيان السيد بدر الدين أبو غازي وزير الثقافة لمجلس الأمة

مقدمة

كانت مصر بين دول الشرق الأوسط سباقة فى إنشاء وزارة الثقافة ..

بل أن نشأة هذه الوزارة صاحب ظاهرة توالى ميلاد وزارات الثقافة فى أعقاب اشارة البدء الدولية منذ قيام المنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة وظهور الثقافة فى المجال الدولى بكيان تميز عن التربية والعلوم فتأكدت الحاجة الى انعكاس هذا الكيان المميز على بناء أجهزة الدولة الادارية ..

واذ كان اضطلاع الدولة بمسئوليات العمل الثقافى عن طريق أجهزة متخصصة وانشاء وزارات للثقافة قد اتخذ مساره كتيار فرض وجوده على الفكر الادارى والثقافى فى العالم إلا أن التنفيذ لم يأخذ نهجا واحدا بل على العكس تباينت فيه الآراء والاتجاهات كما تعددت أساليب التناول فى رسم السياسة الثقافية وتوالى التعديل على هياكل العمل الثقافى وفقا للمتغيرات التى تطرأ وعلى ضوء ما تكشفه تجارب التطبيق من ضرورات التغيير ..

تلك ظاهرة عالمية فليس غريبا ما تعرضت له أجهزة العمل الثقافى فى مصر من تغييرات توالت عليها منذ قامت وزارة الثقافة فى سنة ١٩٥٨ حتى سنة ١٩٧٠..

خلال إثنى عشر عاما من تجربة العمل الثقافى كان إيقاع التغيير يتلاحق أحيانا ويتريث أحيانا أخرى ..

وما من شك أن للوزراء الذين توالوا على وزارة الثقافة منذ إنشائها فضل تحديد مفهوم العمل الثقافى وتحقيق منجزات كبيرة خلال هذه السنين من عمر وزارة الثقافة ..

غير أن طبيعة المرحلة التى صحبت قيام وزارة الثقافة فى مصر ارتفعت بايقاع الحركة فى مجال العمل الثقافى سواء من حيث التنظيم أو من حيث الانشاء فتعرضت الوزارة لتغييرات متعاقبة وما أحوج الثقافة إلى تخطيط متكامل وجو من الاستقرار على أن يجرى التغيير كلما قامت دواعيه الملائمة بعد الاعداد له وتهيئة جو الاقتناع به ومداركة كل آثاره ومعقباته ..

محاور العمل الثقافى

تولت وزارة الثقافة فى أواخر نوفمبر ١٩٧٠ فى منتصف سنة مالية وبعد أن تحددت برامج العمل الثقافى فى مختلف قطاعاته ، وكان لابد حرصا على اضطراد سير المرافق الثقافية من إتاحة الفرصة لاستكمال البرامج القائمة .. وفى نفس الوقت وضع تصور لفلسفة العمل الثقافى يحدد أسلوب الحركة ويرسم المعالم للسياسة الثقافية المقبلة ..

ومن البدء كان جليا أن البناء الثقافى السليم ضرورة وخطوة أولى على طريق قيادة الحياة الثقافية فى هذه المرحلة فى إطار فلسفة قوامها :

* أن رسالة الثقافة هى تعميق إنسانية المواطن بشحنها بطاقات النور الروحية وربطها بتيارات الفكر والثقافة والقيم العليا فى الحياة ..
* أن الخط القومى هو الطريق إلى القيم الانسانية ... ولابد أن ينفتح المواطن المصرى على قيمه الحضارية حتى يستطيع أن يدرك القيم الانسانية .. إن القومية هى الطريق إلى العالمية .. ومطلب التوفيق بين الأصالة والمعاصرة يقتضى من أجهزة الثقافة أن تحقق فى عملها المعادلة بين التراث بقيمه الخالدة وروح العصر فى توهجها وتألقها ..

* إن أجهزة الثقافة ينبغى أن تدخل فى حسابها أنها لا تعمل من أجل الصفوة وحدهم وانما هى تعمل من أجل الملايين المحرومين من العطاء الثقافى .. إنها يجب أن تسعى الى القرية سعيها الى المدينة ومن هنا يرتسم خط أساسى فى فلسفة العمل الثقافى هو الثقافة للقرية .. والى ذلك ينبغى أن تسخر الجهود وتتحدد أساليب العمل الثقافى المناسبة .

* إن الثقافة للحياة لا يجوز أن يمضى تيارها بعيدا عنها وهى فى تلك المرحلة المصيرية ينبغى أن تسخر أدواتها لخدمتها ..

* إن الثقافة ليست ترفا وانما هى ضرورة فى مجتمع يسعى إلى بناء ذاته وهى دعامة للعمل السياسى والعمل الاقتصادى ولذلك فإن خطة للتنمية الثقافية أصبحت مطلبا من مطالب هذه المرحلة ..

* إن الخدمات الثقافية ينبغى أن تكمل الخدمات التعليمية لتمحو من قاموس لغتنا تعبير " أمية المتعلمين " .. ومن هنا ينبغى أن تنفتح أجهزة الثقافة على أجهزة التعليم لتسهم بدورها فى تكوين المواطن المثقف المتفتح على قيم الفكر والفن والجمال ..

* إن مكانة مصر الثقافية ورصيدها الحضارى الضخم يقتضى العمل من أجل تعميق التبادل الثقافى بمزيد من التعاون مع العالم

العربى ومزيد من الانفتاح على العالم الدولى ، ومزيد من التقارب مع المنظمات الدولية الثقافية للافادة من خبراتها وانجازاتها ..

* - إن وزارة الثقافة لا تبدع الثقافة ولا هى وصية عليها ولكن عليها التيسير للامكانيات واختيار الوسائل والمناهج والتخطيط الآجل والعاجل وتهيئة أفضل مناخ ثقافى للابداع فى شتى المجالات وتشجيع أصحاب الفكر والفن فى إطار سياسة الدولة العامة ومن واجبها إشاعة الوعى الثقافى وتيسير تقديم عطاء الفكر والوجدان إلى المواطنين وتهيئة الأسباب لهم للاتصال بالحياة الثقافية ... سبيلها إلى ذلك كل أدوات الثقافة التى تعمل داخل بنائها وكل أجهزة وهيئات العمل الثقافى خارجها التى يجب أن تمتد إليها كل أسباب التشجيع والتأييد حتى يتحقق بتضافر الجهود أفضل الثمار والنتائج ..

* - إن الثقافة أولا وأخيرا خدمة نجاحها رهن بتقويم عائدها الثقافى لا عائدها المالى غير أن هذا النظر لايجوز أن يصرفنا عن اقتصاديات " الانتاج الثقافى " .

إن الادارة الرشيدة للعمل الثقافى تتطلب نظرة اقتصادية تراعى ترشيد الانفاق وحسن توجيه المال العام المخصص للعمل الثقافى وأداء الخدمة الثقافية بأقل تكلفة وأكثر عائد من حيث القيمة الثقافية ..

* أن وزارة الثقافة فى مصر ينبغى أن تضطلع بمسئولية كبرى فى المحافظة على شخصية " البيئة " من الناحية الثقافية والجمالية وفى المشاركة فى اتجاهات التخطيط العمرانى التى كثيرا ما تشوه شخصيات البيئة ومعالم المكان الجمالية والتاريخية وهذا يقتضى أن يكون لها ولأجهزتها الرأى فى كل ما يتعلق بشئون التخطيط " للبيئة " وتغيير معالمها لمراعاة متطلبات الفن والجمال والقيم التاريخية والثقافية فى كل مواقع الحياة فى مصر ..

برنامج عمل .. ومنجزات

انطلاقا من هذا التصور لفلسفة العمل الثقافى تحددت خطوط برنامج العمل واتجهت بوادر التحرك فى مجال العمل الثقافى نحو تحقيق هدف أساسى لا تستطيع أجهزة الثقافة بدونه أن تحدث أثرها وتؤدى رسالتها ، ذلك هو دعم الثقة بها ، وتأكيد معنى انفتاحها على الجماهير من ناحية لتكون الخدمة الثقافية فى كلا مجالاتها مسلكا متاحا للمواطن .. وانفتاحها على أجهزة الدولة من ناحية أخرى فلا ينبغى أن يكون لوزارة الثقافة حدود مغلقة بل يجب أن تنفتح على الوزارات الأخرى وأن تعمل على اتصال بها وتنسيق معها وعلى الأخص وزارات الاعلام ، والخارجية ، والتربية والتعليم ، والشباب ، والتعليم العالى ، والسياحة ، والادارة المحلية ، والعمل ، والاسكان على أن يمتد هذا الانفتاح أيضا الى المنظمات الدولية ذات النشاط الثقافى مثل اليونسكو ، وعلى العالم الخارجى ليشرق وجه مصر الحضارى بالخارج وترتبط عرى التبادل الثقافى الحميم مع دول العالم ..

من أجل هذا كان على وزير الثقافة فى هذه المرحلة أن يواجه عبء التحرك فى كل هذه المجالات .. وقد حقق تحركه خلال فترة قصيرة ثماره فى إثارة الاهتمام وارتباط المواطنين على مختلف مستوياتهم

بنشاط وزارة الثقافة وكان لذلك انعكاسه البادى على كل أجهزة الاعلام وأثره فى الاحساس بحركة العمل الثقافى فى كل المجالات ..

ومضى التحرك أيضا سعيا إلى تعميق الصلات مع أجهزة الدولة الأخرى فى مجالات أهمها :-

* ربط النشاط الاعلامى بالنشاط الثقافى والتنسيق بينهما سواء فيما تنتجه هيئة الاستعلامات أو ما تقدمه الاذاعة والتليفزيون وتحقيق اللقاء بين قيادات العمل الثقافى وقيادات العمل الاعلامى ..

* العمل من أجل صيغة ملائمة تجعل لوزارة الثقافة رأيا فى التخطيط العمرانى من أجل الحفاظ على القيم الفنية والجمالية ومراعاتها فى حركة التشييد ..

* التنسيق بين السياحة والثقافة وعلى الأخص فى مجال الآثار وبعض نواحى النشاط الفنى ..

* وضع إمكانيات وزارة الثقافة وأدوات العمل الثقافى فى خدمة المراكز الثقافية المصرية بالخارج والربط بينهما وقد شكلت من أجل ذلك لجنة مشتركة من التعليم العالى والثقافة وبدأ فعلا تزويد المراكز الثقافية بالخارج بالمواد اللازمة لأداء رسالتها على سبيل الاعارة من وزارة الثقافة إلى أن يوضع تنظيم متكامل بين الوزارتين ..

* السعى الى المحافظات لتحقيق مزيد من الوجود الثقافى فى مواقع الادارة المحلية من خلال العمل المشترك مع أجهزة الثقافة الجماهيرية وتنسيق الجهود مع المحافظين من أجل المحافظة

على الآثار ومن أجل إنشاء المتاحف الاقليمية وللمشاركة بالرأى والتعاون من أجل وضع القيم الثقافية والجمالية فى مكانها من الاعتبار فى مشروعات التخطيط والعمران ..

* تحقق خلال هذه الفترة أيضا الربط بين عديد من أجهزة الدولة والمؤسسات الصناعية وبين وزارة الثقافة من أجل بث المعنى والقيمة فيما ينتج للمواطن من أدوات الحياة امتدادا بالفن إلى التعاملات الحياة اليومية . وقد سعت وزارة الثقافة إلى العديد من مواقع الانتاج بالرأى والتعاون الصادق من أجل تحقيق هذا الهدف الثقافى الهام ..

وكان ذلك كله عن إيمان بأن أولى مهام وزارة الثقافة هى خلق المناخ الثقافى العام وتأكيد معنى اضطلاعها بخدمة العمل الثقافى حيثما كان ..

التنسيق بين خطط التعليم والثقافة :-

أتاح التكوين الحكومى فى استحداثه للجنة وزارية للتعليم والثقافة فرصة وضع أسلوب لتنسيق خطط التعليم والثقافة فى ظل الامكانيات المتاحة يقوم على أسس ثلاثة :

الأول: أن وزارات معينة هى وزارات التعليم والثقافة والشباب تهتم أساسا بتربية النشء والشباب ومن ثم يجب أن تتضافر جهودها توصلا إلى أداء تلك الخدمات متكاملة تأكيدا لسلامة التكوين الحكومى فى صورته الجديدة ..

الثاني : إن الاهتمام بتربية النشء والشباب من كافة الجوانب يجب أن يمتد إلى أعماق الريف فى ظل الادارة المحلية وبالتعاون معها ..

الثالث: إن تلك الأجهزة فى أدائها لتلك الخدمات تحتاج إلى مزيد من التعاون مع بعض الوزارات الأخرى ..

وعلى هذه الأسس أخذت وزارة الثقافة على عاتقها مسئولية استكمال الخدمات التعليمية بالقياس إلى تكوين ثقافة المواطن بدءاً من الطفل حتى المرحلة الجامعية وذلك على النحو التالى :-

١) تنسيق جهود مركز ثقافة الطفل ومسرح العرائس مع المسئولين عن المرحلة الأولى التعليمية ووضع الصيغة الملائمة للعمل بين مديريات التعليم ونوادى الأطفال بقصور الثقافة تحقيقاً للتكامل ..

٢) تنسيق إمكانيات الثقافة الجماهيرية ووزارة التربية والتعليم والمعاهد الأزهرية فى إشاعة الفكر العلمى والثقافة العلمية بين طلاب المرحلتين الاعدادية والثانوية وذلك عن طريق التوسع فى إقامة نوادى العلوم واقامة المعارض العلمية وتنظيم المحاضرات والمسابقات ..

٣) وضع أنشطة وزارة الثقافة وامكانياتها الفنية فى خدمة رجال التعليم والطلاب فى مواقع تجمعاتهم ..

٤) تنسيق جهود محو الأمية فى المجال الوظيفى والمجال الثقافى ..

٥) إدخال الثقافة المسرحية والموسيقية فى برامج التعليم وخاصة الثانوى والاستعانة فى ذلك بالامكانيات البشرية والفنية المتخصصة بأجهزة وزارة الثقافة وتوجيه العناية الكافية للمسرح المدرسى والجامعى وفرق الموسيقى وجمعيات هواة الفنون بها تحت إشراف وزارة الثقافة بقصد دعمها وتوجيهها ويمكن أن يكون ذلك سبيلا أيضا لانتاج المسرحيات والأفلام والأغنيات والمقطوعات الموسيقية والاسطوانات التى تتناسب مع أعمار التلاميذ ومستوياتهم وتوجيههم التوجيه السليم ..

٦) التركيز على مادة التذوق الفنى وتحويلها من مادة تلقينية إلى مادة حية مشوقة تساهم فى تكوين وجدان الفرد وذلك باستخدام المتاحف والأفلام التسجيلية والشرائح الملونة مما يتيح للطلبة تذوقا حقيقيا لروائع الفنون .. وتنظيم معارض متنقلة للفنون التشكيلية ترتاد المدارس والجامعات ويصحبها تعريف بالاتجاهات الفنية وكذلك تكوين مناخ فنى فى المدارس والجامعات يتيح الانفتاح على روائع الفنون وغرس قيم الجمال ..

٧) الافادة من المدارس المنتشرة فى الريف بتحويلها إلى بيوت للثقافة ليلا وخاصة فى القرى التى تدخلها الكهرباء مع الافادة من مدرسى هذه المدارس أو بعض الأهالى كموجهين ثقافيين بعد تدريبهم ..

٨) يمكن لوزارة الثقافة إنتاج أفلام وشرائح الوسائل التعليمية استنادا إلى المادة العلمية التى تقدمها وزارات التعليم ..

٩) تنمية المكتبات المدرسية بمخزون الكتب والمجلات الموجود لـــدى وزارة الثقافة مع العمل على تحويل أركان منها فى الأحياء الشـعبية والقرى إلى مكتبات عامة ،ووضع خطة مع أجهزة التعليم لتنمية حـب القراءة لدى الطلاب مع إدخال عنصر الحوافز فى الاعتبار ..

١٠) إسهام وزارة الثقافة فى تطوير واخراج شكل الكتاب المدرسى ..

١١) وضع برنامج لتعريف الطلاب بالآثار ومجموعات المتاحف وتشجيع الاتحـاد المتاحف والمناطق الأثرية من خلال مشروع جمعيات أصدقاء الآثار والمتاحف التى أخذت الوزارة فى اعداده بالاشتراك مع أجهزة التعليم ..

وهذا كله فى اطار فلسفة تعليمية تتجه إلى عدم الاعتماد علـى الكتاب وحده كأداة للتعليم والتثقيف وادخال الأدوات والوسائل الأخرى المتاحة لدى وزارة الثقافة للمشاركة فى التربية الثقافية للنشء والشباب ..

١٢) توثيق العلاقة بين وزارة الثقافة وبين معاهد وكليات الفنون الجميلـة والتطبيقية واشتراك وزارة الثقافة فى إعداد البرامج الدراسية بهـذه المعاهد وتشجيع إقامة معارض سنوية لأعمال طلبتها والاشتراك فيما يتعلق ببعثاتها ومنح طلابها للافادة من بحوثها فى التعريف بفنوننا فـى الخارج والافادة منهم بعد عودتهم .

١٣) تدعيم الصلات بين أكاديمية الفنون والمجلس الأعلى للكليات والمعاهد الفنية بوزارة التعليم العالى من أجل تنسيق تعليم الفن ..

١٤) التعاون مع وزارة الاوقاف والازهر ومجمع البحوث الاسلامية فى تخطيط أسلوب نشر الثقافة الدينية..

وقد امتد التخطيط فى هذا المجال الى تنسيق التعاون مع وزارة العمل للمشاركة فى دراسة الواقع الثقافى للطبقة العاملة ومحاولة الوصول إلى أنسب صيغ التثقيف لاقرارها وللربط بين النقابات العمالية والمجلس الاعلى لتنسيق الخدمات العمالية وأجهزة الثقافة ..

وفى مجال التعاون مع وزارة الشباب بدأ وضع برنامج لتنسيق العمل بين مراكز الشباب بالمحليات وبين مراكز ودور الثقافة فنيا وتبادل الخبرات والامكانيات فيما بينها بحيث تأتى فى صورة خدمات مؤسسية متكاملة فى القرى والأحياء والمدن ..

كما اتجه برنامج العمل إلى وضع إمكانيات وزارة الثقافة فى خدمة مراكز الشباب لتكوين الأركان الثقافية ودعمها دعما مشتركا فى مجالات المكتبات والمحاضرات والفرق المسرحية والموسيقى والفنون التشكيلية والحرف المهنية والسينما التوجيهية والثقافية . وتنظيم البرامج التثقيفية والمعارض فى معسكرات الشباب لخدمة البيئة المحلية والعمل القومى أو لاعداد الشباب ثقافيا للمعسكرات الدولية .

كذلك تم الاتفاق مع السيد وزير الشباب على اضطلاع وزارة الثقافة بالاشراف على الانشطة الفنية لمراكز الشباب اعتبارا من السنة المالية ١٩٧٢/٧١..

وفى مجال البحث العلمى تم الاتفاق على تعاون وزارة البحث العلمى مع وزارة الثقافة للافادة من قصور الثقافة فى اقامة متاحف علمية بها ، واصدار نشرات علمية ثقافية مبسطة ، والاستفادة من مبنى القبة السماوية فى مجال نشر الثقافة العلمية ..

وفى وضع هذا البرنامج المتكامل كان ماثلا أساليب تحقيق التعاون وتحقيق مزيد من التنسيق بين وزارة الثقافة وأجهزة الادارة المحلية لتصل إلى القاعدة الكبيرة من المواطنين الخدمات الثقافية الملائمة كما ونوعا ..

وقد أخذ هذا البرنامج سبيله إلى التنفيذ وشكلت لجنة برئاسة وزير الثقافة لمتابعته شاركت فيها الوزارات المعنية ... كما قامت وزارة الثقافة من جانبها بانشاء ادارة خاصة لتنسيق الخدمات الثقافية تكون مسئولة عن هذا البرنامج وعن متابعة تنفيذه ، وأدرج فى مشروع ميزانية ١٩٧٢/٧١ اعتماد مخصص لاغراض تنفيذ البرنامج وفى نفس الوقت بدأت تجارب التنسيق بين بعض قصور الثقافة فى القاهرة وبين المدارس كما أجريت الدراسات التمهيدية لتنفيذ مشروع متكامل للتنسيق بين التعليم والثقافة فى محافظتى قنا وكفر الشيخ ، فى حين أخذت أجهزة الثقافة تتحرك الى مواقع الطلاب وتجمعاتهم ..

وتأكد خلال فترة قصيرة من تجربة التطبيق أن وزارة الثقافة وزارة منفتحة الحدود على كافة أجهزة الدولة المعنية تضع إمكانياتها تحت تصرفها من أجل نشر الثقافة وتعمل بالتعاون مع كل الجهات المختصة لتحقيق ديموقراطية الخدمات الثقافية ..

ملامح إنسانية فى برنامج العمل الثقافى :-

من أجل الثقافة فى مصر وعلى مسار مراحل تطورها التاريخى قدم الرواد أمثلة رائعة من البذل والتضحية ، وتبعتهم أجيال زخرت جهودها بقيم عظيمة ولم يكن للكثير نصيب من التقدير والتكريم ... ومن هنا بدت الحاجة إلى إشاعة الجانب الانسانى فى جو العمل الثقافى ...

وقد رعى السيد الرئيس هذا الاتجاه ، ومنحه السند والتأييد تأكيدا لمعنى الوفاء ..

ولذا فإن طابع هذه الفترة قد اتسم بمعالم مشرقة فى هذا المجال أبرزها :-

(١) منح معاشات استثنائية لبعض الرواد والمتازين من أهل الفن والأدب ولأسر الراحلين منهم وقد صدر بذلك قرار السيد رئيس الجمهورية ..

(٢) صدر قرار وزارى بتشكيل لجنة لوضع نظام يكفل تغطية متطلبات تأمين مستقبل الفنانين مع تحديد مصادر التمويل ..

(١) جرى فى نفس الوقت دراسة لأوضاع عديد من الفنانين والأدباء الذين توقفوا عن الانتاج وضاقت مصادر دخلهم وكذلك عديد من ورثة رجال الفن والفكر والأدب لتقرير معاشات استثنائية لهم ..

(٢) دعا لصندوق الفنانين والأدباء رؤى رفع الاعانة المخصصة له من ١٠٫٠٠٠ جـ إلى ٣٠٫٠٠٠ جـ مع تدبير موارد تمويل أخرى حتى يستطيع أن يحقق مزيدا من الوفاء بأغراضه ويستجيب لتلبية احتياجات أهل الفن والأدب من العون المادى ..

(٥) إستعادة الفنانين الذين أنهيت خدمتهم على أساس بلوغهم سن التقاعد .. وتأكيد أن الفنان المبدع لا يقف فى سبيله حائل السن .. وقد دعم ذلك بقرار لجنة الخدمات باستثناء الفنانين من قيود حظر مد الخدمة ..

(٦) أخذ التكريم مظهرا ثقافيا آخر ، إذ رؤى أن تقوم وزارة الثقافة والمجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بتسجيل الأحداث والمناسبات الثقافية الهامة والاحتفال بها .. فأقيم عديد من مظاهر التكريم لرواد الفنون التشكيلية والموسيقى والمسرح وشكلت لجان لتجميع تراثهم ... وخرج الأمر من النطاق المحلى إلى النطاق العالمى حين وجه وزير الثقافة الدعوة إلى عدد كبير من علماء الآثار فى العالم للمشاركة فى الاحتفال بذكرى

مرور خمسين عاما على وفاة العالم الاثرى احمد كمال أقدم الاثريين المصريين وعشرة أعوام على وفاة عالم الآثار الدكتور سليم حسن وذلك باعداد مقالات لاعداد تذكارية تصدر عن حوليات الاثار باسم هذين العالمين جريا على تقليد علمى دولى فى الاحتفال بذكرى الافذاذ هذا إلى جانب مظاهر التكريم الاخرى التى أعدت برامجها تفصيلا ..

كذلك وجهت الدعوة إلى الهيئات المختصة فى العالم للاشتراك فى الاحتفال بالعيد المئوى لأوبرا عايده عن طريق ايفاد فرقها للاسهام فى هذا العيد فى شتاء هذا العام ..

(٧) إتجه النظر إلى الكفاءات المنزوية فى مجال الثقافة لاعادتها إلى ميدان العمل الثقافى والافادة بملكاتها وكذلك استعادة كفاءات هاجرت منها الأستاذ زكى طليمات الذى استجاب للدعوة كما وجهت الدعوة أيضا للفنان ولى الدين سامح أحد رواد السينما والأفلام التسجيلية فى مصر ..

(٨) إحتضان المواهب الفنية الشابة ورعايتها حتى تزدهر وتعطى فى جو من الرعاية والتقدير سواء عن طريق تشجيعها بنشر أعمالها أو تدبير البعوث لها أو المشاركة فى المعارض والمسابقات الدولية ...
وقد أتيح خلال هذه الحقبة القصيرة مشاركة الفنانين التشكيليين الشباب فى بينالى أسبانيا الدولى للرياضة وفوز الفنان عبدالوهاب موسى بالجائزة الثانية ، والمشاركة فى مسابقة باريس الدولية الموسيقية وافساح الطريق لاثنين من الموسيقيين الموهوبين رمزى يسى وحسن شراره

وتشجيع المخرجين الشباب الذين قدموا أعمالا هى علامات مشرقة فى طريق السينما الجديدة ..

والاعداد للاشتراك فى بينالى باريس الدولى للشباب مع التوسع فى المنح الدراسية لعديد من الشبان الموهوبين ..

العلاقات الثقافية مع الخارج فى برنامج العمل الثقافى :

من معالم العمل الثقافى فى هذه الفترة تعميق الحوار مع العالم الخارجى وتوثيق الارتباط به عن طريق الثقافة ..

وقد تحقق ذلك من خلال اللقاءات التى تمت خلال هذه الفترة مع وزراء الثقافة والوفود الثقافية التى استضافتها الوزارة وقد شملت عددا كبيرا من دول الشرق والغرب ..

كما تحقق من خلال الحوار مع الممثلين الدبلوماسيين الأجانب ومن خلال اللقاءات مع المسئولين عن المراكز الثقافية ومعاهد الآثار والدراسات الشرقية فى مصر وكذلك من خلال نشاط مركز الدبلوماسيين الأجانب التابع للوزارة ..

وفى نهاية الأمر مع المنظمات الدولية الثقافية وخاصة اليونسكو ..

وقد تحقق بذلك تعميق لأبعاد التبادل الثقافى مع الخارج وتشكلت ملامح البرامج التنفيذية الثقافية المقبلة على ضوء استظهار الواقع الثقافى فى كل بلد وعلى أساس تحقيق مزيد من فاعليتها ..

وبالاضافة إلى ما تقدم فقد مثلت مصر فى الخارج خلال الشهور الخمسة الماضية من خلال جولات فرقها المسرحية وعلى الأخص فرقة رضا التى طافت خلال شهرين ونصف شهر بعديد من دول أوربا الشرقية ٠ومن خلال أسابيع الأفلام المصرية بالخارج ٠ ومعارض الكتب ٠ وكذلك عن طريق المشاركة فى بعض معارض الفن كما برز وجودها الثقافى من خلال الخبراء الفنانين الذين أوفدتهم إلى بعض الدول العربية للمشاركة فى بعض ضروب النشاط الثقافى كما كانت مصر خلال هذه الشهور مسرح نشاط فنى كبير لم يقتصر على اطار البرامج التنفيذية للاتفاقات الثقافية بل اتسع لاستيعاب عديد من مظاهر النشاط فى الخارج تعميقا لمعنى التبادل الثقافى ٠٠

وقد أقيم خلال هذه الفترة ستة أسابيع أفلام آخرها أسبوع الفيلم الفرنسى ٠٠

وشهدت مصر عديدا من فرق الباليه والأوبرا والتمثيل الأجنبى ومسارح العرائس ٠٠

وفى نطاق المعارض استقبلت مصر المعرض اليوغوسلافى والمعرض الألمانى والمعرض البلجيكى للنسجيات وهو معرض من أهم المعارض الفنية ٠ كما دعت حكومة ألمانيا الديموقراطية لتنظيم احتفال للفنان الالمانى العظيم دورر مشاركة من مصر فى الاحتفالات العالمية بذكراه ومن أهم المناسبات التى كان يجرى الاعداد لها :-

(١) الاعداد لمعرض آثار توت عنخ آمون الذى سيقام بالمتحف البريطانى بمناسبة مرور خمسين عاما على اكتشاف آثاره - وتنظيم الاحتفالات التى ستقام بمصر بهذه المناسبة ..

(٢) معرض للفن المصرى المعاصر فى باريس ..

(٣) معرض بينالى باريس الدولى للشباب ..

(٤) " " فينسيا ..

(٥) " " ساوباولو ..

(٦) الاعداد للاحتفال المئوى بأوبرا عايده ودعوة فرق العالم الأوبرالية للمشاركة فى هذه المناسبة فى شهر ديسمبر القادم ..

(٧) إستقبال فرقة باليه تركيا وباليه غينيا صيف هذا العام ..

(٨) الاستعداد لاستقبال ١٥ معرضا لفنانى عديد من دول أوروبا والاتحاد السوفييتى وتركيا ..

(٩) تنظيم استقبال الفرق المسرحية الوافدة خلال الموسم القادم وعددها عشر فرق أجنبية ..

(١٠) الاعداد لبرنامج تبادل ثقافى كبير يقام صيف ١٩٧٢ فى كل من الاتحاد السوفيتى ومصر بمناسبة الاحتفال بمرور خمسين عاما على إقامة الدولة السوفيتية وعشرين عاما على قيام الثورة المصرية ..

وعلى الصعيد العربى تحقق فى نطاق الدعوة التى وجهتها فى ابريل ١٩٧١ إلى السيد فوزى الكيالى وزير الثقافة السورى وضع برنامج للعمل المشترك فى مجال التأليف والمسرح والسينما والفنون

التشكيلية ولتنسيق النشاط الثقافى بين الوزارتين وكان هذا الاجتماع تمهيدا لدعوة الوزراء المسئولين عن الثقافة فى دول ميثاق طرابلس لوضع خطة لتنسيق العمل الثقافى بين دول الميثاق ..

الثقافة للقرية :ـ

من حقيقة واقعة كان المنطلق ... فالثقافة لم تعد خطوطها بالقدر الملائم إلى القرية ... ومازالت غالبية المواطنين من سكان الريف محرومة من العطاء الثقافى ... ولا يمكن أن تكون الثقافة جماهيرية حقا مالم تتجه بجهودها نحو القرية ...

ولذلك بدأت دراسة لمراجعة النظر وتحديد مفاهيم العمل الثقافى فى القرية وصيغته الملائمة .. لا ينبغى أن يقتصر الأمر على نقل مختارات من العمل الثقافى فى القاهرة إلى الريف ... وانما ينبغى أن نتجه إلى القرية بنوعية من الأعمال الثقافية الملائمة لشحذ وجدان الفلاح وانارة تفكيره وربطه بمناخ العصر الذى يعيش فيه وامتداد الكهرباء إلى الريف ينبغى أن يصحبه انتشار النور الثقافى ولكن هذا النور قد يكون باهرا يشع الأبصار إذا لم يحسن إختياره فيضيع أثره وجدواه ..

ومن هنا رؤى تعاون الثقافة الجماهيرية مع المسرح والسينما لاختيار أسلوب العمل الملائم ونوعية الثقافة المناسبة مع محاولة الافادة من الامكانيات المتاحة فى الريف لمد العمل الثقافى إلى القرية دون تعليق ذلك على إقامة بيوت الثقافة أو غيرها من المنشآت ..

وقد رؤى أن البدء بتطبيق التجربة فى المحافظتين اللتين وقع عليهما اختيار اللجنة الوزارية للتعليم والثقافة - كفر الشيخ - وقنا - سيتيح وضوحا فى أساليب العمل وتحديدا لاتجاهات التجربة لنقلها إلى المواقع الأخرى من الريف المصرى ..

على أن ذلك كله ينبغى أن يرعى فى المقام الأول الثقافة القومية وحماية التراث الشعبى وحفز البيئة الريفية على أن تحطى من أعماقها وتستقبل من تيارات الحياة المعاصرة ما يبقى على أصالتها ويضعها فى مواجهة العصر الحديث .. ومن هنا ينبغى أن يوجه الاهتمام للعناية بالفنون الشعبية ..

الاصلاح الادارى والمالى :

تعاقبت على الهياكل التنظيمية لأجهزة الثقافة تغييرات متعاقبة ولم يتح لتنظيم منها الفترة الملائمة لاختبار صلاحيته ..

وتكفى نظرة عاجلة على القرارات التى صدرت تباعا لتنظيم المؤسسة العامة للسينما وآخرها القرار الجمهورى ٥١١ لسنة ١٩٧٠ ، والتنظيمات الخاصة بالهيئة العامة للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية منذ قيامها كمؤسسة عامة حتى صدور القرار ١٧٨٢ لسنة ١٩٦٩ ، والتنظيمات المتتابعة الخاصة بقطاع التأليف والنشر حتى صدور القرار ١٧٨١ لسنة ١٩٦٩ لتبين الحاجة إلى التريث فى إجراء تغيير هيكلى جديد خاصة وأن الهياكل الادارية للثقافة بتشكيلاتها الجديدة أصبحت تتطلب قبل كل شىء - وحتى

يحقق الاصلاح الادارى أهدافه - تركيزا على أساليب العمل داخل الهياكل الادارية القائمة ،ومن ثم اتجه برنامج الاصلاح نحو مراجعة كاملة لأساليب العمل وتقييم لأشكال كل جهـــاز من أجل استظهار المعوقـــات والتوصل الى أساليب أفضل لأداء الخدمة الثقافية قوامها :-

(١) التخفف من المركزية والعمل على إعطاء الأجهزة والوحدات حرية في العمل ومرونة في الحركة في إطار قواعد تنظيمية عامة ..

(٢) مشاركة العلماء والفنانين في رسم السياسة الثقافية ومراجعة مضمون العمل الثقافي سواء من خلال المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية أو من خلال الهيئة الاستشارية التى أنشئت أخيرا كجهاز ملحق بالوزير ، أو من خلال اللقاءات المنظمة بين أهل الفن والفكر والأدب ذلك لأن النظرة الخارجية بتعاون القائمين على الأجهـــزة الثقافية فى الداخل تستطيع أن تعطى العمل الثقافى طاقـــات جديدة تعين على توجيه مساره وتبعث فيه التألق وتجعل عطـاءه أكثر استجابة للاحتياجات الثقافية العامة ..

(٣) ارتفع التنظيم منذ البدء كشعار لهذه المرحلة يهدف تحقيق أكـبر فائدة من الطاقات المتاحة ، واستخدام أمثل للطاقات البشـــرية، وتصويب للعمالة التى تعرض نفسها كاحدى المشكلات الأســـاسية فى وزارة الثقافة وهذا التصويب يتناول :-

(أ) حصر العمالة الزائدة ووضع خطة على مستوى الدولة للافادة منها بحيث لا يتكرر ما حدث من نقل بعض العاملين الـــى وزارات أخرى ثم إعادتهم الى الوزارة مرة أخرى ..

(ب) تصحيحا لأوضاع العاملين يقوم على مسح وظيفى لكافة نوعيات الوظائف الموجودة داخل كل قطاع ووضعها وتحديد مطالب التأهيل التى تلزم لشغلها بكفاية مع مقارنة ذلك بمؤهلات وخبرات العاملين الحاليين ..

(ج) اجراء تنسيق وظيفى على مستوى قطاعات وزارة الثقافة المختلفة يتم من خلاله تعزيز الوحدات التى تحتاج إلى وظائف بالفائض فى القطاعات الاخرى واعادة توزيع العاملين بالوزارة للافادة منهم فى أنسب مواقع العمل ملائمة ..

(د) دراسة أوضاع المتعيين على بند المكافآت الشاملة ووضع سياسة محددة عند تحديد هذه المكافآت بحيث تتناسب مع نوعية الوظيفة ومسئولياتها والخبرة التى تحتاج اليها .. مع قصر هذا البند على حالات الخبرة الخاصة وايجاد حل لتسوية حالات من لاينطبق عليهم صفة الخبرة وتحويل الأوضاع المؤقتة الى وظائف دائمة بعد معادلتها وفقا لمعايير موضوعية ثابتة ..

(هـ) وضع القواعد النهائية للمعاملة الوظيفية للفنانين وعلى الأخص بالقياس إلى هيئة المسرح مع إفراد نظام للحوافز المادية يكون مكملا للمرتب بعد تقسيم الفنانين الى فئات عريضة تحدد لكل فئة منها مواصفات وشروط ومؤهلات وخبرات فنية محددة ..

(و) استكمال إعداد اللوائح الخاصة بشئون العاملين فى هيئة المسرح والموسيقى ومشروع الصوت والضوء ومؤسسة السينما ..

(ز) تقييم أفراد هيئة التدريس بأكاديمية الفنون استقرارا للأوضاع الوظيفية بالأكاديمية واستكمالا لمقوم أساسى من مقوماتها ..

(٤) تناول اجتماع مجلس التنسيق الأول فى ٢٣ نوفمبر ٧٠ دعامات أساسية ينبغى أن يستند اليها التنظيم أهمها :—

(أ) أن تسود روح الأسرة أجهزة الوزارة وذلك حتى يتاح لكل قطاع أن يضطلع بتحقيق أهدافه بالتعاون مع الجهات الأخرى ذلك لأن تنسيق العمل بالقطاعات لا تكفى فيه اللجان والمجالس وانما ينبع من روح التعاون بحيث تقدم أجهزة الوزارة واجهة ثقافية مشعة بالقيم الاخلاقية لتؤكد الثقة فيها ..

(ب) تقليل العادم من الطاقات البشرية والعادم من الامكانات وقد وجهت أجهزة الوزارة لحصر كل موجوداتها وذلك للافادة من الفائض والراكد ولتحقيق خطة ترشيد الانفاق فى قطاعات الثقافة وارساء التنظيم المالى على أسس قوامها حصر موجودات الوزارة للافادة منها فى أغراضها أو توجيهها .

(ج) التخلص من الزوائد فى البناء العام للوزارة حتى يكون الهيكل المعمارى للتنظيم الادارى متسقا وحتى ينطلق العمل دون معوقات ..

(د) العمل على تجميع شتات الوزارة كخطوة تنظيمية هامة وذلك لأن توزعها بين أبنية متعددة مشتتة يعتبر من معوقات العمل وهو تشتت مادى يعكس فى نفس الوقت تشتتا معنويا ..

(هـ) تجميع شتات التشريعات الثقافية ومراجعة بعض القوانين القائمة ومن مقدمتها قوانين الآثار وقوانين الرقابة على المصنفات ..

وقد بدأ فعلا تنفيذ برنامج الاصلاح المالى والادارى وقطع خطوات كبيرة خلال هذه الفترة القصيرة وأصبح التنظيم وانضباط العمل الادارى فى إطار القواعد القانونية والمراجعة الدقيقة للقرارات من أجل ارساء مفهوم القانون من سمات هذه الفترة ومن معالم الجهد الذى يبذل لتحقيق الاستقرار ووحدة المعاملة والتطبيق ..

وتحقق أيضا تحديد الاختصاصات ونطاق الاشراف فى ديوان عام وزارة الثقافة بالقرار الوزارى رقم ٣٢ لسنة ١٩٧١ فى ١٨/٢/١٩٧١ الذى رد ديوان عام الوزارة الى نطاقه التنظيمى السليم والى مفهومه كجهاز للتنسيق والاشراف والمتابعة والخدمات العامة فأخرج من عداده الوحدات والمصالح المستقلة كدار الكتب والوثائق القومية ومصلحة الآثار والثقافة الجماهيرية وأكاديمية الفنون وبالضرورة أيضا الهيئات والمؤسسات العامة ..

وقد بدأ ت فى إعادة التنظيم ملامح العناصر والمقومات التى كشفت عنها التجربة العالمية فى ادارة الاجهزة الثقافية من حيث التخفف من المركزية - ومشاركة أهل الرأى فى رسم السياسة الثقافية مع الوزارة

والاعتماد على الجمعيات الثقافية ودعمها ..

كما روعى فى التنظيم إحكام الاتصال بالتيارات العالمية عن طريق اعادة تنظيم قطاع التبادل الثقافى على أساس إنشاء شعبة لليونسكو والمنظمات الدولية وشعب أخرى موزعة توزيعا جغرافيا على مواقع العالم الثقافية لتكون أجهزة استقبال وأجهزة إرسال للتيارات الثقافية تتجمع لديها مجريات العمل الثقافى فى العالم ، وترسل من خلال الى الخارج أفضل صور العمل الثقافى ..

وأنشىء بمقتضى هذا التنظيم ادارة للتنسيق الثقافى تتولى مهام التنسيق بين وزارة الثقافة وغيرها من الوزارات تكون مسئولة بصفة خاصة عن متابعة تنفيذ خطط الربط بين التعليم والثقافة ..

كما أنشىء مركز للوثائق والمعلومات ملحق بالوزير مباشرة لمتابعة التيارات العالمية الثقافية من خلال النشرات والمجلات المتخصصة والمؤلفات ولتجميع البيانات والمعلومات الخاصة بالحياة الثقافية وقد أعد هذا المركز ليكون نواة وحلقة وصل مع المركز الدولى للوثائق وفرقة المقاصد الثقافية وكلاهما من ثمار مؤتمر السياسات الثقافية الذى نظمه اليونسكو سنة ١٩٧٠..

ويمضى التنظيم باعتباره عملية مستمرة ومصاحبة لوجود الأجهزة من أجل أن يتحقق دوما أفضل أساليب العمل وأكثر الوسائل والأدوات فاعلية فى تنفيذ السياسة الثقافية ..

العمل الثقافى فى بعض القطاعات :-

أولا :- الآثار :

إن الآثار فى مصر هى بمعيار النظرة الحضارية أكبر دليل على وجودنا الحضارى • وهى بمعيار نظرة المصالح القومية رصيد ضخم لمصر المعاصرة يشكل عاملا رئيسيا من عوامل اهتمام العالم بها والثقافة حولها • وهى بمعيار النظرة الاقتصادية يمكن أن تصبح مصدرا أساسيا من مصادر الدخل القومى ويتميز تاريخ مصر بين بلاد الحضارات بخط موصول عبر آلاف السنين فاضت خلاله العبقرية المصرية بأروع عطاياها ••

وقد برزت قضية الآثار فى مصر كقضية للوجود الحضارى تتطلب تضافر جهود كثيرة من أجل :

* إستكمال الكشوف الاثرية عن حقائق التاريخ المصرى وروائع العبقرية المصرية عبر العصور ••

* الحفاظ على الآثار القائمة وما تكشف عنه الحفائر والعناية بعرضها ••

* البحث العلمى واتصال مصر من خلال تراثها بالتيار الحضارى ••

ولقد كان موضوع الآثار من أكثر الموضوعات التى أولتها اهتماما بتأييد من السيد رئيس الوزراء الذى أفسح جلستين من جلسات مجلس الوزراء لمناقشة الموضوع من كافة جوانبه وأقر المجلس برنامج العمل الذى تقدمت به وهو برنامج تفصيلى يتناول :-

(١) عمليات الكشف والتنقيب الأثرى ..

(٢) برنامج للمحافظة على الآثار من عدوان الناس وعدوان الزمن والعوامل الطبيعية والتغير الجغرافى وعدوان المشروعات العمرانية ..

وذلك عن طريق :

(أ) تعديل نظام حراسة الآثار القائم والعمل على إعداد جيل من الحراس المدربين فنيا وثقافيا يتولون الحراسة عن وعى ومعرفة ..

(ب) إجراء عملية حصر كامل للآثار بالمتاحف والمخازن والمناطق الأثرية وتسجيلها علميا بالرسم والتصوير الفوتوغرافى ..

(ج) ترميم الآثار المصرية وإقامة مخازن جديدة مجمعة للآثار القبطية والاسلامية وتحسين عرضها وصيانتها والتركيز فى هذه المرحلة على منطقة مقابر الأقصر بالاضافة إلى الأعمال التى تجرى فى معبدى الكرنك والدير البحرى ومنطقة بنى حسن ومنطقة سقارة ..

وتركيز أعمال الترميم بالنسبة للآثار الاسلامية بصفة أساسية على الجوامع الثلاثة الكبرى :

" عمرو بن العاص — الحاكم — الظاهر بيبرس"

كما بدأ فعلا ترميم واصلاح واجهة الجامع الأزهر ..

(٣) تطوير المتاحف ويتناول البرنامج :

(أ) تطوير أساليب العرض بالمتحف المصرى والمتحف الرومانى والمتحف القبطى والمتحف الاسلامى مع اجراء توسعة فى هذه المتاحف أخذا بنهج التطوير والتجديد داخل إطار المبانى القائمة للمتاحف الحالية ..

على أن ذلك لا يحول دون الاعداد لاقامة متحف الحضارات مستقبلا .

وإذ كان هذا المتحف لايغنى عن المتاحف الحالية بشخصياتها المميزة وطابعها الخاص فقد بات لزاما الاسراع بتطويرها ..

(ب) إقامة متاحف جديدة واستكمال متاحف أخرى وتحسينها فى مقدمتها متحف الاسكندرية ومتحف حلوان ومتحف الزقازيق ومتحف طنطا ومتحف كوم أوشيم ومتحف المنيا ومتحف أسوان ..

(جـ) إعداد متحف الأقصر للافتتاح فى مناسبة الاحتفال بالعيد الخمسينى لاكتشاف آثار توت عنخ آمون ..

وقد تم الاتفاق على استقدام أحد خبراء المتاحف العالميين من بولندا لتنظيم هذا المتحف والمشاركة بالمشورة فى شأن تطوير المتاحف الأخرى ..

(د) العناية بمنطقة سقارة واستكمال متحف ميت رهينة واعداد الحديقة المحيطة به لتكون متحفا مفتوحا يحتوى بعض الآثار المناسبة للعرض بها .والبدء فى الاعداد لاقامة متحف بسقارة بديلا عن المتحف الذى أقيم وتبين خلل بنائه وعدم صلاحيته ..

(٤) النشر العلمي :

تنشيط حركة النشر العلمي ركن أساسي في برنامج العمل باعتبار النشر دعامة من دعامات النهضة الاثرية ..

وقد رؤى في هذا المجال :-

أ - إستئناف إصدار حوليات الآثار بعد أن توقفت لمدة أكثر من عامين وقد دفع إلى المطبعة بعدد سيأخذ سبيله إلى الاصدار ..

ب - إعداد عددين تذكاريين أحدهما لاسم العالم الاثري سليم حسن والآخر لاسم العالم الاثري احمد كمال ودعوة علماء العالم للاشراك في هذين العددين تدعيما للصلات مع المراكز العلمية المعنية بآثارنا ..

جـ - وضع برنامج للتوسع في النشر العلمي مع الافادة من المنظمات الدولية ومراكز البحوث الاثرية الأجنبية في مصر والعلماء الاثريين الأجانب الذين يفدون إلى مصر وذلك لتنشيط حركة البحث العلمي ..

د - وضع برنامج لتبادل المعلومات حول آثار مصر في متاحف العالم والعمل عن طريق اليونسكو على إعداد حصر وتسجيل شامل لآثارنا في العالم ..

هـ - بمناسبة الاحتفال باكتشاف آثار توت عنخ آمون رؤى تنشيط حركة النشر العلمي عن طريق إعداد ببليوجرافيا عما نشر عن توت عنخ آمون واكتشافاته في العالم . وكتالوج عام

عن محتويات المقبرة وهو عمل علمى يتطلب توافر طاقة وجهد كبيرين
ونشر كتيب كدليل علمى عن المقبرة ومحتوياتها والاعداد لحلقة بحث
فى القاهرة أو الاقصر يلتقى فيها علماء الآثار والمتخصصين والمعنيين به
بتوت عنخ آمون وعصره ..

- و - تنشيطا لحركة النشر العلمى أيضا رؤى إنجاز طباعة مؤلف المرحوم
سليم حسن عن حفائر سقارة والاتصال بمجمع اللغة العربية لاعداد
قاموس العالم الاثرى احمد كمال للطبع ..

- ز - رؤى أيضا بمناسبة وفاة العالم والاثرى العظيم جاستون فييت إصدار
كتاب يقوم على جهد مشترك بين علماء الآثار والمركز الثقافى الفرنسى وفاء
للعالم العظيم ونموذجا للتعاون مع الهيئات العلمية الأجنبية ..
كما بدأ التفكير فى عمل مماثل بالنسبة للبروفسير ايمرى ..

(٥) النماذج الاثرية :

تعتبر النماذج الاثرية من العناصر الهامة التى ركز عليها البرنامج اهتماما
على أساس دراسة استخدام الأساليب الحديثة لصبك النماذج الاثرية والخامات
الجديدة مع تهيئة الأسباب لمركز النماذج الاثرية والاسراع فى إقامة مسبك
البرونز ليخدم أغراض الاستنساخ فى مجال الآثار . واعداد قاعة خارجية بمدخل
المبنى لعرض النماذج الاثرية وبيعها ..

(٦) الافادة من المنح الدراسية فى استكمال اعداد جيل جديد من الاثريين والمرممين
والمختصين فى شئون تنسيق المتاحف وقد وجه عديد من المنح الدراسية فعلا لهذا
المجال ورؤى التوسع فيها خلال الأعوام القادمة ..

واذ كانت متاحف الآثار ومناطقها من أهم منابع تأهيل الثقافة لدى الجماهير
فقد رؤى تخفيض أجور دخولها لاتاحة الفرصة للمواطنين لارتيادها فهى لهم أولا قبل
أن تكون للسائحين .. وهى مصدر ثقافة قبل أن تكون مجرد دخل .. وقد أعدت
القرار الوزارى اللازم فى هذا الشأن ليأخذ طريقه إلى الاصدار ..

الفنون التشكيلية :

إن الفنون التشكيلية كانت دائما اضافة مصر الكبرى إلى الحضارة .. وإذا كان تراثنا القديم هو بالدرجة الأولى تراث تشكيلي ، فإن الفن المصري المعاصر من معالمنا المشرقة ، هو وجه مصر الحضاري المضيء ، ولا يتطلب الفنان التشكيلي الكثير ليفيض بعطائه .. وفي عالم الرؤية التشكيلية مجال رحيب لالتقاء الناس حول القيم الفنية العالمية ولو تباينت ثقافتهم ..

إن الحركة التشكيلية وقوامها جهود ذاتية يتفانى في بذلها أجيال التشكيليين الذين يعيشون على هذه الأرض تتطلب مزيدا من الدعم والتشجيع وخطة واعية لارتباط الجمهور بالفن التشكيلي ..

واعتقادي أن ذلك يتطلب مزيدا من العمل المشترك بين أجهزة الثقافة وأجهزة التعليم والشباب وأجهزة الاعلام ..

لقد أصبحت الوزارة لمعارض الفن الكثير وأقيم خلال الشهور الخمسة الماضية في قاعات الوزارة ١١ معرضا جماعيا ، ٢٣ معرضا فرديا إلى جانب المعارض التي تنظمها الثقافة الجماهيرية هذا فضلا عن سبعة معارض خارجية تقام حتى نهاية سنة ١٩٧٠/١٩٧١ لتعريف العالم بفنوننا غير أن التوسع في تنمية قيم الفن وامتداده إلى الجمهور الكبير يتطلب تهيئة الجو الخاص لهذا النماء ، وهو يتطلب البدء من المدرسة واختيار

الوسائل الملائمة لايقاظ الوجدان الفنى منذ الطفولة من الكتاب إلـــى الأدوات المدرسية ولا سبيل غير نقل المناخ الفنى للمدارس وأن تسعى الفنون التشكيلية إلى الطالب ، وتجتذبه وأن تعمل على تعميق التربية عن طريق الفنون .. هذا هو الخط الأول فى برنامج العمل الذى حشدت له الجهود واجتاز مرحلة الاقرار من لجنة التعليم والثقافة وأخذ طريقه إلى التنفيذ ..

والخط الثانى هو إتاحة الفرصة للفنان ليوسع أبعاده ، ويخرج بفنه إلى الجماهير ، وسبيل ذلك هو تهيئة " الجو المعمارى " للعمل الفنى بتحقيق اللقاء بين العمارة والفنون الكبرى .. ولقد سعيت أخيرا سعيا حثيثا إلى استصدار القانون الخاص بتخصيص نسبة مئوية من مجمل تكاليف المبانى العامة للفنون التشكيلية .. ولهذا القانون نظائر عدة فى كثير من الدول وهو أكثر الوسائل فاعلية فى تنشيط الحركة الفنية واتصال الفن بالحياة ..

أما الخط الثالث فهو إتاحة الفرصة لتحقيق الثراء الفنى لأفراد الشعب بنشر الأعمال الفنية الرفيعة عن طريق المستنسخات والنماذج فيبقى للعمل الفنى فرديته فى امتيازه وجماعيته فى شيوعه وجعله فى متناول الأفراد لتحقيق ملكية الشعب للنماذج الفنية الرفيعة ..

والخط الرابع هو المتاحف .. لقد آن أن تمسها شرارة الثورة المتحفية فى العالم ، وأن تتحول الى مراكز للاشعاع الفنى لا يستوقفنا

مشكلات المبانى الحالية لمتاحفنا فى إطار هذه المبانى يمكن السعى إلى حركة متحفية واسعة المدى .. حركة واقعية فى حدود الامكانيات المتاحة لا تستهدف إقامة مبان جديدة ولا ترتب انفاقات ضخمة . وانما تستهدف إضفاء الحياة على المتاحف القائمة باعادة تنسيقها وتطوير وسائل العرض والاضاءة والعناية بمطبوعات المتاحف وتحقيق مزيد من الترابط بينها وبين الجمهور عن طريق المعارض والمحاضرات والافلام ووسائل اجتذاب الناس إلى قاعاتها ..

لقد بدأ الاعداد لبرنامج تطوير المتاحف القائمة ... وبرزت العناية بمطبوعات المتاحف فى إعداد دليل وكتالوج للمتحف البحرى بالاسكندرية واعداد المادة العلمية لدليل . وكتالوج متحف الفن الحديث ومتحف الجزيرة ومتحف بيت الأمة .. هذا إلى طبع صور فوتوغرافية لمقتنيات المتاحف كما تجرى دراسة عمل شرائح ملونة لمجموعات كل متحف .. هذا كله مع التركيز على إعداد جيل من أمناء المتاحف تتوافر لهم الكفاية والخبرة والاحاطة بالحركة المتحفية فى العالم ..

وفى نفس الوقت يتم استكمال متحف محمود سعيد بالاسكندرية وتزويده بأكثر الأعمال دلالة على الفنان العظيم حتى يتاح افتتاحه متكاملا جديرا بمكانته فى وقت قريب ..

كما روعى فى مشروع الخطة الاستثمارية وفى الميزانية تخصيص اعتمادات لاستكمال المتاحف التى فتحت وتوقف نماؤها ولصيانة الأعمال الفنية ودور المتاحف ..

أما الخط الخامس فهو تشجيع الفنان التشكيلى المصرى ... هـو أكثر أهل الفن والأدب عطاء وادراكا للقيم العظيمة فى فنه ولكنه أقلهم حظا من التشجيع ..

لقد كان أول اتجاه هو العمل على تجميع شتات الفنانين فى تنظيم يجعل لهم المشورة والرأى فى التخطيط للفنون .

تم رفع ميزانية المقتنيات الفنية من ١٠٠٠٠ إلى ٢٠٠٠٠ ج فى سنة ١٩٧٢/٧١ للتوسع فى اقتناء أعمال الفن وتزويد منشآت الدولة بها مع إعادة النظر فى نظام الاقتناء الحالى ..

كما أن السعى إلى استصدار القانون الخاص بالنسبة المئوية من مجمل تكاليف المبانى العامة لآثار الفنون سيتيح للفن خروجا إلى الحياة العامة وسيفتح آفاقا للفنان المصرى المعاصر ..

وفضلا عن ذلك فان امتداد قاعات الفن التابعة للوزارة والتوسع فى تهيئة مراسم للفنانين ، ووضع تنظيم لتشجيع مبادرات الفنانين الخاصة فى إقامة معارض لفنونهم بالخارج وتهيئة الفرص للاشتراك فى المعارض الدولية وايفاد الفنانين للاطلاع على تطورات الحركة الفنية العالمية والافادة من أكاديمية روما كمركز ثقافى كل ذلك سيتيح للفنان المصرى المعاصر ظروفا أكثر ملاءمة للابداع ..

على أن الجهد يتجه أيضا إلى امتداد الفن إلى أدوات الحياة اليومية لترتفع بها إلى مقابلة المعانى الوجدانية فى الفنون الكبرى وليس هذا

الدور بأقل خطرا من دور العمارة واللوحة والتمثال ومن أجل ذلك فان جهدا كبيرا يتجه فى هذه الفترة إلى الفنون التطبيقية ومراجعة لمراكز الحرف الفنية التابعة للوزارة مع دعم لدور مركز الفن والحياة فى هذا المجال واتاحة السبيل له لاداء رسالته .

ولقد تركز الجهد على استكمال مبنى مركز الخزف بالفسطاط ومركز النسجيات المرسمة بحلوان ومصنع سبك البرونز لخدمة أغراض استنساخ الاعمال الفنية المعاصرة والقطع الاثرية أيضا ..

وستشهد السنة القادمة نتائج برنامج العمل فى الفنون التشكيلية وآثاره على الحركة الفنية المعاصرة ..

أكاديمية الفنون :

استكملت أكاديمية الفنون مقوماتها بصدور القانون رقم ٧٨ لسنة ١٩٦٩ غير أن تجربة تطبيقه خلال هذه الفترة تدعو إلى مراجعة بعض أوضاع الاكاديمية ليتحقق لها مزيد من الانطلاق من إطار صورة الجامعة لاختلاف وظيفتها ورسالتها عنها ، ولتحقق المعاهد الفنية الهدف الحقيقى من إنشائها كمراكز لاعداد جيل من الفنانين وتعميق الخط القومى فى الفنون المختلفة ..

وقد يتطلب الامر مراجعة لنظام معاهد الاكاديمية ، ولنظام القبول على الأخص فى معهدى الفنون المسرحية ومعهد السينما بالعدول عن النظام الذى أتبع أخيرا بقصر الالتحاق بهما على الحاصلين على مؤهلات جامعية ، كما أن الامر يتطلب أيضا مراجعة لبرامج المعاهد المختلفة ، وعلى الأخص

معهد النقد الفنى الذى افتتح أخيرا وأعدت برامجه على عجل ..

وفى ظل هذا المعهد الاخير أرى أن الامر يتطلب التوسع فى إنشاء دراسات حرة عن تاريخ مصر وجغرافيتها وآدابها وفنونها لتكون أكاديمية الفنون مركز بحث للخط القومى وتأصيل له ..

وفى هذا المجال أيضا تبرز أهمية مركز الفنون الشعبية بعد إلحاقه بالاكاديمية وما ينبغى أن يضطلع به من دور فى النهوض بهذه الفنون والحفاظ عليها وفقا لخطة قومية على أن يكون لهذا المركز امتداداته فى بيئات تلك الفنون ..

وإذ بدأت مراجعة نظم الأكاديمية وفقا لهذه المفاهيم فقد اقترن ذلك بتشكيل لجان لتقييم أعضاء هيئات التدريس تحقيقا للاستقرار المنشود فى الأكاديمية ..

ولقد آن لهذه الاكاديمية أن تضم معهدا لا يصح قيامها بغيره هو معهد الفنون التشكيلية .. تلك هى بغيته وهنا مجال ازدهاره على أن يكون هذا المعهد للدراسات الفنية البحته لا لاعداد المدرسين التربويين ولا لأغراض التصميم الصناعى والفنون التطبيقية ولعل الأمر يتطلب مواءمة بين دور المعاهد والكليات الفنية التابعة لوزارة التعليم العالى وبين معهد الفنون المنشود فى ظل الاكاديمية ..

على أن الجانب الآخر من كيان الاكاديمية بعد البرامج والنظم والافراد هو جانب الانشاءات والمعدات ، وقد أدرجت الاعتمادات اللازمة لانشاء

معهد الموسيقى العربية مع مراجعة مبانى الاكاديمية للافادة منها بحيث يخدم المبنى اغراضاً أكثر من معهد ترشيداً للانفاق وتمشياً مع سياسة تعدد الوظيفة المعمارية للمبنى الواحد وبهذا تستطيع الاكاديمية أن تستكمل قوامها فى أقل من الزمن الذى كان متوقعاً لها ..

دار الكتب والوثائق القومية :—

يمضى نشاط هذا القطاع وفق مخططه المرسوم وهو يستهدف :—

(١) وضع أساس سليم للخدمة المكتبية الشاملة على مستوى الجمهورية .

(٢) العناية بالوثائق القومية الخاصة بتاريخ مصر الحديث .

(٣) العناية بالتراث العربى المخطوط وتسجيله وجمع شتاته .

وقد تركز الجهد على الانتهاء من مشروع المبنى الجديد لدار الكتب والوثائق القومية على أساس اتمام الجزء الخاص بدار الكتب سنة ١٩٧٢ ، والمراكز العلمية سنة ١٩٧٣ ، ودار الوثائق القومية سنة ١٩٧٤ .

وفى سبيل النهوض بالخدمة المكتبية على المستوى القومى روعى إعداد فهرس حديث لمحتويات دار الكتب فى مائة عام (١٨٧٠ — ١٩٦٩) مع استخدام الحاسب الالكترونى فى هذا الغرض ..

كما أخذت الدار بالأساليب العلمية الحديثة عن طريق العمل على توفير امكانياتها وفى مقدمتها :

أ — معمل للتصوير .

ب — " لصيانة وترميم المخطوطات ومقتنيات الدار .

ج — مطبعة مستكملة الأدوات .

وذلك كله مع مراعاة أن يصحب نقل دار الكتب فى العام القادم توافر أدوات التصوير والترميم والصيانة والتعقيم اللازمة لحفظ التراث القومى بحيث يكون محتوى المبنى الجديد متفقا مع حداثة تصميمه ..

وفى سبيل التوسع فى الخدمات المكتبية يجرى الاتفاق مع المحافظات على تخصيص أبنية مستقلة أو تحويل مكتبات البلديات القديمة إلى مكتبات مركزية عامة ..

<u>الوثائق القومية :ـ</u>

تم حصر وتسجيل وتصنيف فهارس دار الوثائق القومية وتتجه العناية لتجميع كافة الوثائق وإيفاد بعض المتخصصين إلى بعض الدول الأجنبية لدراسة الوثائق الخاصة بتاريخ مصر ..

على أن ذلك كله يتطلب مراجعة لأعمال مركز وثائق ودراسات تاريخ مصر المعاصر وتنشيطا له حتى يستطيع أن ينهض بالدور الكبير الذى مازال معقودا عليه فى استجلاء جوانب تاريخ مصر ..

ولا يقل عن ذلك خطرا دور مركز تحقيق التراث للعناية بالتراث العربى المخطوط وتحقيقه وقد بدأ البحث مع اليونسكو للتركيز على التراث العلمى عند العرب وفقا لبرنامج مشترك يوضع لهذا الغرض ..

على أن دور هذا القطاع فى دراسة الكتاب العربى لخدمة أغراض التأليف والنشر دور كبير بدأت خطواته التنفيذية بإنشاء مركز دراسات الكتاب العربى واضطلاع هذا المركز مع مركز الحساب العلمى بجامعة القاهرة بمرحلة أولى من مراحل هذه الدراسات ..

التأليف والنشر :-

مر قطاع التأليف والنشر بتغييرات متعاقبة ، وآن له أن يوفق أوضاعه مع تنظيماته الأخيرة مع مراعاة معالجة مشكلة العمالة الزائدة التي تشكل عبئا على القطاع وليس من سبيل لديه وحده لمعالجتها مالم تتضافر معه أجهزة الدولة المعنية لوضع العلاج الحاسم ..

غير أن مزيدا من فاعلية هذا القطاع يتطلب مراجعة وهو فيما يتصل بالنشر يقتضى تشكيل الخطة للاستجابة لاحتياجات القارئ العربي من حيث نوعية الكتب والمؤلفين ، وفيما يتعلق بالتوزيع يتطلب مراجعة لأساليب العمل الحالية ولأسعار الكتب وتقييما لوسائل التوزيع الداخلى والخارجى ..

لقد بدت خلال هذا العام علامات مبشرة من حيث ارتفاع أرقام التوزيع فى الداخل أو الخارج ونشطت معارض الكتاب الداخلية فى الأعياد القومية والمناسبات الدينية للوصول بالكتاب إلى مواقع الجماهير كما امتدت إلى محافظات الجمهورية فبلغ عددها ٢٣ معرضا ..

وحقق المعرض الدولى للكتاب الذى أقيم فى الفترة من ٢١ إلى ٣١ يناير ١٩٧١ نجاحا كبيرا وقد شاركت فيه ٣٢ دولة ، ٤٠٠ دار للنشر ..

كما شاركت الهيئة فى المعارض الدولية للكتاب بالخارج فضلا عن تنظيمها عديدا من المعارض بالدول العربية والافريقية والاسيوية ..

على أن التطلع لأن يكون للكتاب المصرى مكان الصدارة فى المكتبة العربية وامتداد انتشاره فى الداخل والخارج ليسهم بدوره البناء فى الثقافة كل ذلك

يدعو إلى مراجعة شاملة لخطة النشر ..

وقد عهدت إلى المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بلجانه المختلفة دراسة موضوع الكتاب دراسة شاملة يسبقها مسح للمكتبة العربية لاستظهار الأولويات التي ينبغي أن يركز عليها الجهد في هذه المرحلة وفي مقدمة ذلك الحاجة إلى المعاجم وإلى وضع دائرة للمعارف وإلى ترجمة الكتب الأساسية التي ينبغي أن تشتمل عليها المكتبة العربية وإعادة نشر أمهات الكتب والأعمال الكاملة للرواد وقد تطلعنا في هذا المجال إلى التنسيق مع مجموعة من الدول العربية حرصا على عدم تكرار الجهود في العمل الواحد واستجماعا للكفاءات التي تستطيع أن تعطى الكتاب العربي أفضل ما لديها وقد بدأ ذلك في الاتفاق الذي عقد مع السيد وزير الثقافة السوري ..

وإن كانت السلاسل من أهم وسائل اجتذاب القارئ للكتاب إذا ما أحسن فيها الاختيار فإن مراجعة السلاسل التي تصدر عن الدار وفي مقدمتها سلسلة أعلام العرب أصبح من ضرورات هذه المرحلة ليتاح للقارئ أفضل معطيات الثقافة بالأسعار الملائمة ..

وهذا كله يتولى المجلس الأعلى دراسته لوضع خطة النشر الجديدة على أسس تجمع الواقعية والطموح وتواجه احتياجات المكتبة العربية ..

على أن هذه الدراسة ستشمل أيضا سياسة التوزيع ، ومراجعة لمجلات الوزارة وتقييما لها ..

وفى ذات الوقت فان الكتب والمجلات المكدسة بمخازن الهيئة تجرى مراجعتها لتحقيق أفضل افادة منها .. وتقوم الهيئة حاليا بتكوين مكتبات للمدارس والجامعات من مخزون الكتب والمجلات لديها على أن تقدم بسعر رمزى بدلا من بيعها بالأسلوب الحالى وبذلك يتحقق جانب من مشاركة أجهزة الثقافة فى خدمة العمل الثقافى فى مجالات التعليم المختلفة . كما يجرى أعداد مجموعات لاهدائها للمقاتلين فى الجبهة وفى معسكرات التهجير ..

إن إنفاق الدولة على الكتاب لا يحقق أثره الفعال ما لم يتح لـه الذيوع والانتشار ... هذا هو المعيار الحقيقى للنجاح . والادارة الاقتصادية لمشروعات التأليف والنشر لا تعنى سيطرة النظرة التجارية البحته وانما تعنى ترشيد الانفاق لتحقيق الهدف الثقافى الاسمى هو أن يكون الكتاب للقارئ لا للمخزن .. وأن ما تقوم به الهيئة من امتداد مراكزها إلى أوسع رقعة ممكنة هو أسلوب رشيد يتطلب أن يصاحبه دراسة علمية لوسائل اجتذاب القارئ للكتاب ولأساليب الدعاية والتوزيع . على أن الأمر يتطلب فى البدء قدرا من التضحيات من أجل هذا الهدف الجليل ..

المسرح :

هذا قطاع جليل الخطر . ولكنه مثقل بالمشاكل . معيب بالقصور له من مشاكله التنظيمية الكثير الذى تصدينا له بالعلاج وبدت محاولة فى وضع نظام للتعامل مع الفنانين ورفع لأجور بعضهم واعداد نظام جديد لتقييمهم والعمل على تنسيق التعامل بين فنانى الهيئة واجهزة الاعلام والثقافة .

والبدء فى مراجعة شاملة للوائح المالية والتنظيمية مع وضع نظام يكفل استقلالا للبيوت المسرحية وحرية فى الحركة داخل اطار التوجيه العام للهيئة . مع بحث مشكلة العمالة بالهيئة وما تعانيه من تضخم فى الأجور بالقياس إلى العمالة الزائدة ..

على أن هذا الجانب التنظيمى لايكفى وحده لمعالجة جوهر المشكلة .. مشكلة مسرح القطاع العام والجمهور ... لقد كان للمسرح جمهوره ولكن العمل المسرحى انحرف فى طريق المحسبات وشغل بالبدع والتجريب عن رسالة المسرح القومية وأمعن المسرح فى هذا الطريق إلى جانب غموض فى الرؤية . وتردد فى وضع الخطط للمواسم المسرحية ..

لقد قام المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بدراسة شاملة لأزمة المسرح وأعد مقترحات للنهوض بالحركة المسرحية . كما أعدت الرقابة الادارية دراسة ممتازة عن الهيئة العامة للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية وكلاهما موضع النظر والاعتبار فى اعادة التنظيم والتخطيط للموسم المسرحى القادم والمواسم المقبلة ..

إن إصلاحا فى قطاع المسرح أصبح ضرورة من ضرورات العمل الثقافى ليعود للمسرح جلاله . ويستعيد جمهوره ويحطم العزلة القائمة والفراغ القائم ..

واذ كنت توليت شئون وزارة الثقافة خلال موسم مسرحى تشكلت معالمه إلا أننى حرصت على دفع خطوات الاصلاح نحو :

* دعم المسرح القومى وتأكيد شخصيته المميزة . واستعادته بعد أن اغترب .. إستعادته إلى الخط المسرحى الجيد الذى كان من علامات

النهضة الفنية المشرقة ، يبعث المسرح الشعرى الذى هزنا بروائع شوقى وعزيز أباظه وغيرهما ، ومازال فى مقدرته أن يهزنا بروائع جديدة وأن يكون لسانا مشتركا مفهوما فى العالم العربى كله ..

ولقد تضمنت خطة المسرح القادمة تركيزا على بعض الروائع القومية والاعداد منذ الآن لاخراجها ، مع استمرار المسرح التجريبى فى رسالته ومع انفتاح واع واختيار دقيق لروائع المسرح العالمى الحديث .

* إعادة النظر فى الفرق المسرحية القائمة وتأكيد الشخصية الذاتية لكل فرقة بدلا من الخلط القائم الذى لم يعد يتيح تمييز رسالة الفرق المسرحية المختلفة ..

* إحياء المسرح الغنائى القومى ، وأن فى تراث سيد درويش ، وداود حسنى ، وكامل الخلعى ، وزكريا احمد وغيرهم روائع احتجبت عن المسرح المصرى .. وعلينا أن نعيد اكتشاف روائعنا بدلا من أن نقيم مسرحا غنائيا غريبا عن ذوق اللغة العربية ، وعن ذوقنا الموسيقى ونزرعه فى بيئة لا تتقبله فيظل كالنبت الغريب لايقوى على الحياة إلا فى بيت من زجاج ..

وهناك من المواهب الشابة ما تستطيع أن تجدد فى إطار هذا المسرح الغنائى إذا ما أتيحت لها أسباب التشجيع وقد اتفقت الهيئة مع الأستاذ بليغ حمدى لتقديم عمل مسرحى غنائى جديد فى الموسم القادم وانساحة الامكانيات اللازمة له إلى جانب إحياء الروائع القديمة ..

ولقد أصبحت دار الأوبرا لتقديم عمل ناجح من أوبريتات بيرم التونسى بمناسبة ذكراه توفرت على اعداده إحدى فرق الثقافة الجماهيرية فحقق نجاحا كبيرا ..

* يتصل بذلك أيضا المسرح الاستعراضى .. وقد كان لنا فيه خطوات موفقة ، وهو مسرح بالغ الأثر باعتباره أداة جماهيرية فعالة ، وعناصر هذا المسرح موجودة وخاماته تعيش بيننا ، وليس علينا إلا أن نخطو خطوات لتجميع الطاقات المطلوبة التى تكفل لهذا المسرح إحياء جديدا ..

لقد عجلنا هذا الموسم لتقديم عمل استعراضى لمختارات من ألحان سيد درويش يوم الاحتفال بذكرى ميلاده ، وأخذ الاعداد لمسرحية ملك الشحاتين بطريقة استعراضية ولتقديم أوبريت العشرة الطيبة لمحمد تيمور وسيد درويش فى نهاية هذا الموسم ..

* إن استعادة النجوم المتألقة التى كانت قمم المسرح المصرى أصبح من ضرورات هذه الفترة .. ولقد كانت عودة يوسف وهبى وأمينه رزق وفردوس حسن مع مجموعة من نجوم المسرح القوى القدامى والجدد إلى جمهور المسرح علامة مبشرة حين عرضت مسرحية سر الحاكم فحققت نجاحا لم يشهد الموسم المسرحى له نظيرا ..

وهذه العلامة أصبحت هاديا فى الاعداد للموسم المسرحى القادم سواء من حيث اختيار النصوص أو الممثلين ..

على أننا نتيح لطاقات الشباب الموهوبة الزاخرة بالتجارب العظيمة الجديدة مجالات رحيبة فى خطة تستوعب كل الاتجاهات الجادة ..
ان خروج المسرح من القاهرة إلى الاقاليم وسحبه إلى الجمهور فى كل مكان من التخطيط العاجل فى العمل المسرحى وقد تقرر إنشاء شعبتين للمسرح القومى تعملان فى نفس الوقت إحداهما فى القاهرة والأخرى فى الاقاليم . وانشاء ثلاث شعب للمسرح الكوميدى تتحرك فى نفس الوقت فى نطاق الجمهورية ..

كما أن فرقنا المسرحية تحركت أيضا إلى مواقع المقاتلين فى الجبهة والى معسكرات التهجير خلال هذا الموسم وفقا لبرنامج تم بالتنسيق مع فرق الثقافة الجماهيرية باشراف الشئون العامة للقوات المسلحة ..

ولقد نالت الموسيقى الغربية والعربية عناية واهتماما وانتقل أوركسترا القاهرة السيمفونى إلى دار الأوبرا خلال موسم الشتاء لتقديم حفلتين أسبوعيتين إحداهما للطلبة بأسعار رمزية والأخرى لباقى المواطنين ..

على أن ارتباط المسرح بالتجمعات كان من خططى خلال هذا الموسم فانفتحت مسارح الهيئة للطلاب بالاتفاق مع اتحاداتهم وللشباب وللعمال ونظمت حفلات خاصة مجانية لاستقبالهم فضلا عن مهرجان الربيع المسرحى وذلك كله لتكوين أكبر قاعدة من الجمهور ..

على أن مسرح العرائس أيضا أصبح فى حاجة إلى دفعة جديدة لما ينطوى عليه من طاقات وامكانيات تستطيع أن تمضى به استكمالا لبداياته الباهرة ..

ولقد كان الأمر متطلبا مراجعة لموقف هيئة المسرح من الفرق الخاصة فهى لاينبغى أن تكون منافسة لها وانما عليها أن ترعى الجهود المخلصة مع الفرق الخاصة وافساح بعض مسارح الهيئة لها ..

إن معالم التغيير فى وجه المسرح المصرى قد لاحت بوادرها ولكن سماتها الكاملة سواء من حيث مضمون المسرح أو من حيث تنظيم أساليب عمله وتنظيماته تتحدد ببداية الموسم المسرحى القادم وفق برنامج هو فى حقيقته من جماع خبرات المرحلة السابقة وتجاربها ومن حصيلة النجاح الذى تحقق والهبوط الذى أصاب العمل المسرحى فى بعض مساراته ..

السينما :ـ

كان العمل السينمائى ومازال بين مجالات العمل الثقافى أكثرها إثارة للاهتمام العام وتعرضا للهجوم والحملات ... وهو على أى حال أشدها إحتياجا إلى مراجعة كاملة واصلاح شامل ..

على أن ذلك كله يتطلب تحديدا لمفهوم العمل السينمائى فى مجال الثقافة ومن هذا المنطلق تتضح خطوط الاصلاح ..

ويصدر هذا المفهوم عن حقيقة واقعة هى أن السينما أصبحت فى القرن العشرين أداة فعالة فى نشر وتطوير الفكر والذوق وكما أزالت الطباعة الحواجز بين العلم والفكر والثقافة وبين الناس فان السينما أصبحت الآن تقوم بدور بالغ الأهمية وعلى نطاق أوسع فى نقل معطيات الفكر والحياة العصرية إلى الناس بلغة قوامها فهم مشترك وبأدوات أكثر نفاذا وفعالية فى تشكيل فكر ووجدان المجتمع ..

وقيام قطاع عام للسينما فى مصر يتطلب بالضرورة أن يكون على هذا المفهوم ومن ثم ينبغى تطوير العمل السينمائى والتصدى لمشكلاته على أساس من الحقائق التالية :ـ

(١) أن مؤسسة السينما ينبغى أن يكون رائدها الارتفاع بالمستوى الفنى للفيلم المصرى ومضمونه الفكرى ..

(٢) إن السينما بقدر ما هى وسيلة ترفيه فانها أيضا وبالدرجة الأولى ينبغى أن تضطلع فى مجتمعنا بدور كبير فى المجالين التعليمى والتثقيفى وأن الربط بين التعليم والثقافة فى التكوين الحكومى الجديد يقتضى أن يوفق قطاع السينما أوضاعه ويعيد النظر فى أسلوب عمله بحيث يعطى أكبر طاقاته للافلام التعليمية والتسجيلية ..

(٣) إن السينما فى مجتمع تخلف كثير من أفراده عن تعلم القراءة والكتابة ينبغى أن تنهض بدور هام فى محو الأمية من العقول وأن تلقى بمزيد من الأضواء ليتاح للمصرى معايشة عصره وللتخفيف من قصور امتداد التعليم الى جانب كبير من أفراد المجتمع ..

ومن ذلك ينبغى أن تتجه السينما نحو القرية بالأدوات المناسبة وبالمفاهيم التى تسهم فى إعطاء الريف نصيبه الحق من التوجيه والثقافة العامة عن طريق الفيلم ..

وأن دخول الريف المصرى عصر الكهرباء يقتضينا الحرص على أن يصاحب هذا التقدم المادى تقدم معنوى يشارك فى رفع مستوى العلاج ..

(٤) إن وضع البلاد السياسى والاجتماعى يلقى على عاتق السينما المصرية مسئولية هامة إزاء الشعوب العربية والافريقية والأسيوية .. والفيلم المصرى نافذة تطل منها تلك الشعوب على ثقافتنا وقيمنا الفكرية والاجتماعية ..

(٥) إن رسالة السينما فى تقديم وجه مصر الحضارى الى العالم واحاطة قضايانا برأى عام يصادقها ويتعاطف معها وكذلك دورها فى تقديم التجارب المضيئة من أعمال السينمائيين المصريين يتطلب توجيه جهود وزارة الثقافة إلى الحرص المشرف الجاد فى مجال السينما وصرف جهودها عن أعمال أخرى يمكن أن يضطلع بها القطاع الخاص

الذى ينبغى أن تهيء له أسباب العمل والتشجيع بمراعاة وجه السينما الاقتصادى والصناعى ورعاية من وزارة الثقافة التى ينبغى أن تسخر جهودها للوجه الثقافى للسينما المصرية ..

على أساس من هذا المفهوم جرت مراجعة لهياكل العمل السينمائى فى مصر للتوصل إلى قطاع عام كفء يدير النشاط الثقافى السينمائى بأفضل الأساليب الاقتصادية وبأعلى القدرات المتاحة من الكفاءات الفنية والعلمية وتخليص قطاع السينما من كل المعوقات التى تشده إلى وراء أو تؤدى به إلى الاضطراب .

وقد أتيح لمعظم أصحاب الرأى فى هذا المجال أن يدلوا خلال الفترة السابقة بآرائهم ومقترحاتهم وهى عديدة تذهب من التوسع الشامل فى القطاع العام السينمائى إلى إلغاء مؤسسة السينما وترك الأمر للقطاع الخاص وبين هذين النقيضين آراء وأفكار كثيرة ..

وقامت لجنة إعادة سد العجز بوزارة الخزانة بدراسات أخرى أسفرت عن حلول هامة ..

ولقد رأيت لدراسة كل صور العمل السينمائى فى الماضى ولاستطلاع صورة ملائمة للمستقبل ان يتوافر على هذه الدراسة أيضا جهتان - الرقابة الادارية التى قدمت تقريرا وافيا ممتازا فى هذا الصدد ، ولجنة شكلت لدراسة مشكلات السينما وأوضاعها واقتصادياتها والعلاقة بين القطاع العام

والخاص واقتراح الحلول المحققة لقيام قطاع عام كفء يضطلع بمسئولياته في النهوض بالسينما كفن وصناعة ..

وقد جمعت هذه اللجنة عناصر من العاملين في مختلف مجالات السينما وترك لها الاستعانة بمن ترى الاستعانة بهم من الخبراء والمختصين ...

ولقد تقدمت هذه اللجنة في ١٩٧١/٤/١٥ بدراسة قيمة تناولت عموميات مشكلات السينما وعرضت لمقترحات عدة تلاقيت مع بعضها وانتهيت من مجموع الدراسات التي أعدت الى نهج في الاصلاح يتحصل فيما يلي :—

(١) حاجة السينما مادامت تجمع بين القطاعين العام والخاص الى مجلس يضع خطة طويلة المدى تستهدف التطوير السينمائي من حيث الاعداد البشري والاعداد الآلي ويحدد برامج الانتاج ومستلزماته وبرامج العمالة والتشغيل والتمويل ويحصر كافة الطاقات المتاحة للافادة منها وللتخلص من الزائد والفاقد ..

(٢) التعجيل باصدار قانون نقابة السينمائيين لتنظيم هذه المهنة تنظيما يخلصها من الادعياء ويحقق تكافؤ الفرص ويجنب القطاع العام والخاص مزالق الأخطاء الماضية ويعاون في رسم سياسة العمالة والانتاج ..

(٣) ضرورة استكمال معدات ستوديوهات السينما بالأجهزة والمستلزمات الحديثة والسعي لتوفير معمل الالوان المزمع إقامته والعمل على الافادة الكاملة من طاقات الاستوديوهات بالتنسيق مع أجهزة الاعلام وأجهزة الدولة الأخرى والافادة من تشغيلها لأغراض الانتاج الخارجي مقابل سداد قيمة الخدمات عينا بتقديم الخامات والمعدات .. مع ملاحظة

أن عددا من الدول الاجنبية يرحب بانتاج أفلامه فى مصر إذا توافرت لاستوديوهاتها الامكانيات الحديثة وذلك بمراعاة معطيات البيئة وجمالها ورخص الأيدى العاملة ..

وفى هذا المجال أشير الى الاتفاق الذى تم بينى وبين السيد وزير الثقافة السورى ، والى العمل على الانتاج المشترك مع دول ميثاق طرابلس ،والى إقامة هيئة عربية سينمائية ..

(٤) بمراعاة حجم الانتاج فان مؤسسة السينما فى رأيى ينبغى أن تتوافر على انتاج مجموعة من الأفلام ذات المستوى وأن تدع للقطاع الخاص إنتاج باقى ما يغطى احتياجات الأسواق على أن تقوم الدولة بتدبير وسائل التمويل الملائمة له والحوافز المناسبة والعودة إلى نظام جوائز السينما كوسيلة تكفل الارتفاع بمستوى الفيلم المصرى ..

(٥) النظر فى تعديل قانون ضريبة الملاهى بحيث يكفل للنشاط السينمائى الازدهار ..

(٦) تشجيع إقامة دور العرض السينمائى عن طريق تقرير إعفاءات ضريبية وتيسيرات فى استيراد المعدات اللازمة لدور العرض ومعاملتها معاملة المصانع فى استهلاك التيار الكهربائى .. ولقد تقدمت فعلا بمشروع قانون فى هذا الشأن أرجو أن يأخذ طريقه إلى الاصدار ..

على أن تدرس مؤسسة السينما موقف دور العرض التي آلت إليها مع التخلص من الدور مرتفعة القيمة التي تسبب خسائر في التشغيل واسنادها إلى القطاع الخاص ..

(٧) تنظيم عرض الافلام السينمائية واستيرادها وتصديرها بحيث يبقى للفيلم المصري مكانه ومجاله ... ولقد صدر أخيرا القانون المنظم للعرض والتصدير والاستيراد بدأ الاعداد لوضعه موضع التنفيذ ..

(٨) وضع برنامج للاصلاح المالي والاداري لجهاز المؤسسة يتناول مشكلة العمالة — والديون والالتزامات — وتصحيح رؤوس أموال المؤسسة ووحداتها الاقتصادية وتسوية الالتزامات والارتباطات المعلقة وحصر للتالف والضائع من أموال وموجودات المؤسسة ووضع برنامج محدد للعمل السينمائي تحكمه ضوابط تجنبه مزالق الخطأ . مع مراجعة لأجور الفنانين ووضع نظام جديد على أساس أجر ثابت ونسبة من عائد الفيلم ..

(٩) تركيزا على أسلوب العمل وضوابط الرقابة وتحديدا لتكلفة الانتاج وجهت المؤسسة إلى مراعاة مجموعة من الضوابط في خطة عام ١٩٧٢/٧١ تستهدف ترشيد الانفاق والادارة الاقتصادية للمشروعات السينمائية واحكام الرقابة على هدى تجارب العمل في الماضي كما طلب اليها تطبيق هذه الضوابط على الأعمال الجارية خلال هذه السنة ..

(١٠) نظرا لأهمية الفيلم التسجيلى فانه لم يعد سائغا قيامه بدور التابع للأفلام الروائية رغم الاختلاف الجوهرى بين النوعين ... وفى سبيل نهوض السينما التسجيلية بدورها القيادى ولأنها لا تنال فى ظل مؤسسة عامة تتعامل بمعيار الربح العناية الكافية رؤى إنشاء مركز مستقل للأفلام التسجيلية يتبع الوزارة على أن يتاح له التنظيم الكفء الذى يكفل له الفعالية والانطلاق محررا من القيود وعلى أن يشرف على هذا المركز فيما بعد المجلس الأعلى للسينما ..

وسيتاح لهذا المركز بامكانياته ومعداته التى يجب أن يراعى فيها أحدث المواصفات انتاج الأفلام التجريبية أيضا ليكون منطلقا لمواهب الشباب الذين لاح انتاجهم السينمائى مشرقا مبشرا .. والى هؤلاء الشباب ينبغى أن تتجه الجهود فهم أمل السينما المصرية ومن ثم فهم جديرون بأن تفسح لهم كل مجالات العمل السينمائى ..

(١١) دراسة مشروع تزويد الريف المصرى بمجموعات من آلات العرض تستخدم فى الساحات او المدارس وذلك حتى تمتد السينما الى الريف بأسلوب واقعى ومن خلال أدوات وأجهزة بسيطة وملائمة للاحتياجات والظروف المرحلية على أن يوضع هذا المشروع موضع التنفيذ اعتبارا من العام المالى القادم ..

(١٧) دراسة مشكلات التسويق والتوزيع وتجربة مكاتب التوزيع الخارجيــة ووضع الضوابط والتنظيمات والحوافز التى تكفل للفيلم المصرى أسواقا خارجية ... مع ملاحظة أن تجربة الشهور الماضية حققت نجاحا فى التوزيع الخارجى وامتداد الفيلم المصرى فى توزيعه إلى فرنسا وايطاليا وانجلترا فضلا عن دول أوربا الشرقية والدول العربية ..

وأن نهجا واعيا فى هذا المجال يستهدف تحقيق الوجـود الدائم للفيلم المصرى فى أسواقه التقليدية وفتح أسواق جديـدة وشمول روائع السينما المصرية فى أسابيع الافلام والمهرجانات فضـلا عن دراسة اقتصادية واجتماعية لأسواق التوزيع الخارجى ســتتيح للسينما المصرية انفتاحا على مجالات جديدة..

الثقافة الجماهيرية :

أن مسارات العمل الثقافى فى قطاعاته المختلفة ترتبط فى نهاية الأمر بقاعدته الكبيرة ـ الثقافة الجماهيرية ـ .

أن مسئولياتها كبيرة ورسالتها عظيمة الخطر فى محو الأميــة الثقافية وامتداد خيوط العمل الثقافى إلى الاقاليم بأدواته الملائمة ..

أن قصور الثقافة أو بالأحرى بيوت الثقافة معنى قبل أن تكـون مبنى ... ولا ينبغى أن يشغلنا المبنى عن تحرك سريع من أجل امتداد العمل الثقافى إلى الاقاليم ..

هناك عديد من الأماكن المتاحة فى الريف لمباشرة نشاط الثقافــة الجماهيرية .. والى هذه الاماكن تستطيع أن ننقل حركتنا دون انتظــار إقامة مبان شاهقة خاصة لبيوت الثقافة تستغرق وقتا واعتمادات كبيــرة وتعوق سرعة الحركة ..

الثقافة للقرية :ـ

ولقد بدأ فعلا مراجعة لأسلوب العمل الثقافى فى القرية فضــلا عن افتتاح ٢٢ بيتا للثقافة فى القرى خلال هذا العام تتضمن مكتبــات وتقدم عروضا سينمائية ومسرحية ومحاضرات دينية وصحية وزراعية فان الثقافة الجماهيرية امتدت الى ٤٧ دارا للسينما فى الوحدات المجمعة ... وأخذت تمتد إلى باقى القرى عن طريق التركيز على القوافــل الثقافية ..

وقد توسعت الثقافة الجماهيرية فى إنشاء الفرق المسرحية فــى الاقاليم وأعرفتها فى صيغة بسيطة ملائمة تسمح بانتشارها كما توسعت فــى تعميم نوادى السينما ، ونوادى الاطفال حتى لا يبقى النشاط الثقافــى وقفا على العواصم ..

والأمل معقود فى العام المالى القادم على التوسع فى هذا الاسلوب مع مراجعة دائمة لمضمون العمل الثقافى فى الريف واختيار نوعية الثقافة الملائمة له واستنهاض حوافز الابداع والاعتماد على ابراز المواهب الذاتية فى القريــة وفق برنامج يجرى اعداده ليتحول شعار الثقافة للقرية إلى حقيقة شاملــة تعم الريف المصرى كله ..

العمل الثقافى والمعركة :-

قامت الثقافة الجماهيرية بدورين أساسيين فى خدمة المعركة أما الدور الأول فيتمثل فى مضمون الاعمال الثقافية التى قدمتها المحافظات لتعبئة الجماهير واستخدمت فى هذا السبيل المسرح والسينما ومعارض الفن التشكيلى والندوات والمحاضرات ..

أما الدور الثانى فيتصل بالخدمات الثقافية والترفيهية التى تقدمها لأفراد القوات المسلحة وخصصت لها أربع قوافل ثقافية للعمل فى الجبهة وفى المستشفيات ومراكز التأهيل المهنى وشاركت معها فيها فرق المسرح والفنون الشعبية والسيرك القومى والمسرح الكوميدى ..

وقد قامت الثقافة الجماهيرية أيضا باعادة فتح قصور الثقافة فى السويس وبور سعيد ويدعم قصر ثقافة الاسماعيلية الذى يمارس نشاطه فى التل الكبير وذلك لتقديم العمل الثقافى فى الخطوط الأمامية وفق برنامج يتم بالتعاون مع ادارة الشئون العامة والتوجيه المعنوى للقوات المسلحة ..

وقد تركز الاهتمام حول توجيه قوافل الثقافة وبعض فرق هيئة المسرح والموسيقى الى مواقع المهجرين ببرامج ثقافية وترفيهية ..

الثقافة الجماهيرية ومحو الأمية :-

دخلت الثقافة الجماهيرية فى مجال هذا التحدى الكبير الذى ينبغى أن تحشد له الجهود القومية .. مجال محو الأمية وأصبحت بوحدتها لتجارب على وسائل جديدة فى محو الأمية وفقا لاجتهادات العاملين والمعنيين

بهذا الأمر ..

وقد افتتحت الثقافة الجماهيرية فى عشر قرى فصولا لمحو الأمية ..
كما أنشئت قصر الريحانى لتجربتين رائدتين إحداهما يتولاها الكاتب الكبير الأستاذ يحيى حقى ..

وتنقل الثقافة الجماهيرية ثمار هذه التجارب ونتائجها إلى المجلس الأعلى لتعليم الكبار لتطبيق أكثرها جدوى وأثرا ..

ثقافة الطفل :-

تم إنشاء مركز ثقافة الطفل كضرورة تربوية تحتمها الظروف لتنشئة جيل جديد متفتح على الثقافة .. فالطفل هو مناط الأمل ونقطة البدء فى العمل الثقافى .. وقد قام المركز بمسح ثقافى لأطفال المدارس فى منطقتين من مناطق القاهرة ... على أن المركز مازال فى بداياته وهو يتطلب فى برنامجه القادم تضافر جهود المعنيين بالفن والثقافة ليمارس نشاطه فى القاهرة والاقاليم بتحقيق تربية النشء عن طريق الفنون .

ولتهيئة الجو الثقافى والعلمى للاطفال منذ بداية تفتحهم ..

إعداد أفراد الثقافة الجماهيرية :-

تم إنشاء مركز تدريب الرواد لاعداد قيادات جديدة تحمل عبء العمل الثقافى فى الاقاليم . وقد تم تخريج ٥٩ رائدا ثقافيا ... فضلا عن إيفاد بعض أفراد الثقافة الجماهيرية إلى الخارج للاطلاع على تجارب بيوت الثقافة فى العالم ..

وفى خطة العام القادم يتجه الجهد إلى مزيد من إعداد الــــرواد والى تقييم لتجربة المركز ليحقق مزيدا من الفعالية والاثر ..

تصميم بيوت الثقافة :ــ

مراجعة للتجارب السابقة التى مر بها انشاء بيوت الثقافة ولكـون البيت فى شـكـلـه وطرازه دالا على محتواه ورسالته الثقافية ونموذجـــا لما ينبغى أن تكون عليه العمارة من أصالة واتساق مع البيئة تحتذ بـه أجهزة الدولة الأخرى والافراد فقد قام مجموعة من المعماريين على رأسهم المهندس حسن فتحى بتخطيط لبيت الثقافة فى الاقصر أرجو أن يكـــون فى تنفيذه ما يضفى على عمارتنا المعاصرة صفة العراقة الثقافية وأن يعطى إشارة ضوء تهتدى بها فى طريق العمارة الحضرية والريفية وما ينبغى أن تكون عليه بيوت الثقافة والمبانى العامة فى المستقبل ..

وعلى هدى هذه التجربة يمكن أن تستوحى مبادئ تصميم بيوت الثقافـــة من منابعها الأصيلة فى البيئات التى تشاد بها ..

وبهذا تسهم وزارة الثقافة فى تصحيح مفهوم العمارة وتحقق فى خطة تشييد بيوت الثقافة وفرا فى النفقات وأصالة فى الانشاء ..

تستطيع الثقافة الجماهيرية أن تغير وجه العمل الثقافى فى مصـر وأن تصبح كما أسماها مالرو فى فرنسا "آلة الأحلام" أداة سحرية لتعميق فكر الجماهير وصياغة وجدانها .. ولكن ذلك لا يتأتى إلا بمراجعة مستمرة ــ للتجربة وتصحيح لمساراتها .. وهو ما نأخذ به كمنهاج فى العمل ..

xxxxxxxxx

تبقى بعد هذا كلمة عن مؤسستين كبيرتين تمارسان رسالة فى نمسة العمل الثقافى هما مجمع اللغة العربية ، والمجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية .

مجمع اللغة العربية :-

يضطلع المجمع برسالته الكبرى ويتابع مهامه فى اعداد المعاجم وفى تطويع اللغة العربية للاستجابة لاحتياجات العصر ..

ولقد عقد المجلس هذا العام مؤتمره السنوى لمراجعة نشاطه ورسم برنامج العمل فى المستقبل ..

كما عقد مؤتمرا آخر ضم صفوة من أبناء الوطن العربى الكبير لتوحيد المصطلحات العلمية فى الفلسفة والاجتماع وقد ربط جهوده فى هذا الشأن بجهود لجنة الفلسفة بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ..

ويتابع المجلس رسالته فى صياغة مصطلحات الحضارة ، وتحقيق اللقاء بينه وبين مجامع اللغة العربية وهيآتها ..

على أن إمكانيات المجلس تقصر به عن الاضطلاع بكل ما يصبو إليه وما تسمح به طاقاته العظيمة ، وفى مقدمة ذلك قصور الاعتمادات ، وضيق المكان ..

وقد أدرج في ميزانية ٧١/١٩٧٢ اعتماد لاقامة قاعة كبرى لمؤتمرات المجمع والمؤتمرات الثقافية العامة تلحق بها مكتبة المجمع التي ضاق بها مكانه الحالي على أن يكون ذلك نواة لتشييد مبنى جديد بعظمة مجمع اللغة العربية ومكانته الكبرى ..

كما رؤى أيضا إتاحة مزيد من الفرص لنشر أعمال المجمع وذيوعها حتى يتحقق الأمل المعقود عليه وتنعكس آثار جهوده على مصر والبيئة العربية عامة ..

المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية :-

أنشئ المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية في سنة ١٩٥٦ كهيئة مستقلة ملحقة بمجلس الوزراء وذلك قبل انشاء وزارة الثقافة ..

ونص قانون المجلس على اضطلاعه بتنسيق جهود الهيئات الحكومية وغير الحكومية العاملة في ميادين الفنون والآداب وبحث الوسائل التي تؤدي إلى تنشئة أجيال من أهل الآداب والفنون يستشعرون الحاجة الى ابراز الطابع القومي في الانتاج الفكري المصري بشتى صنوفه من العمل على التقارب بين الثقافة والذوق الفني وبين المواطنين بما يتيح للأمة أن تسير موحدة في طريق التقدم محتفظة بشخصيتها وطابعها الحضاري المميز ..

وألقى القانون على المجلس تقصي احتياجات البلاد في نواحي الانتاج الفني والأدبي ومتابعته ودراسة السياسة العامة للدولة في هذا المجال ..

ومن هذه الاختصاصات وغيرها مما جاء فى قانون إنشاء المجلس يبدو أنه نموذج صالح لتجربة المجالس القومية المتخصصة ..

ولقد توافرت لجان المجلس على الدراسة القومية الشاملة لمشاكلنا الثقافية ووضع الخطط لدعمها غير أن فعالية جهوده كان يقف فى سبيلها أسباب نابعة من ذات التنظيم وأسباب أخرى تتصل بصيغة العلاقة بينه وبين الوزارات وأجهزة التنفيذ ..

وايمانا منى بما يمكن أن يحققه المجلس بما تنطوى عليه لجانه من كفاءات فقد حرصت على أن تكون الهيئة الاستشارية العليا فى مجال العمل الثقافى وأن يرجع إليه فى التخطيط للثقافة ...

من أجل ذلك أسندت إلى المجلس دراسة شاملة لسياسة التأليف والنشر ، وجعلت من دراساته فى شأن المسرح دليلا للعمل فى الهيئة العامة للمسرح والموسيقى ..

كما وكلت إليه تحديد الأحداث والمناسبات الثقافية الهامة ووسائل إحيائها حتى تكون للثقافة دائرة تاريخية حية وحتى يتحقق بين الأصالة والمعاصرة فى العمل الثقافى وتتحرك فى مجالات العمل الثقافى دوافع الوفاء والأساليب العلمية فى الاحتفالات بالأحداث الثقافية ..

وقد أسهم المجلس بلجانه المختلفة بدراسة شاملة لاحياء العيد الألفى للأزهر جمعت كل صور المشاركات الثقافية والعلمية التى يجب الاعداد لها للاحتفال بأقدم جامعة ساهمت بدور كبير فى الفكر والثقافة وفى بعث الروح الوطنى ...

كما أخذ المجلس فى الاعداد الثقافى والعلمى لمناسبات أخــرى..

وقد رأيت تحقيقا لمزيد من فاعلية أثر المجلس إعادة النظر فــى التشريعات واللوائح التى تنظم عمل المجلس ولجانه ووكلت الأمر إلــى لجنة تطوير المجلس وقد فرغت من دراساتها فى هذا الشأن ..

وإذ كانت لجان المجلس هو محور عمله فقد تقرر أيضا عقد أجتمــاع شهرى للجنة جديدة هى لجنة المقررين لبحث تنفيذ توصيات المجلــس ومتابعتها ..

وبالاضافة إلى ما تقدم فقد تقرر عقد اجتماع فى شكل مؤتمر فى أول كــل دورة من دورات المجلس يضم جميع أعضاء لجانه لوضع سياسة لتنســيق العمل بينها خلال كل دورة ولربط عمل اللجان فى وحدة متسقة ..

كما بحث أيضا كيفية التزام الوزارات والهيئات المختلفة بتنفيذ التوصيات والمقترحات التى تصدر عن المجلس ولجانه ، وأسلوب التعاون مع الأجهــزة التنفيذية المختلفة ، وابلاغ توصيات المجلس ودراساته الى مجلس الــوزراء من خلال اللجنة الوزارية للتعليم والثقافة حتى يتاح الربط بين عمل المجلس كجهاز تخطيطى استشارى وبين الأجهزة المسئولة عن التعليم والثقافــة بصفة خاصة ..

وقد كان فى مقدمة الموضوعات التى أوليتها اهتماما مشكلة التخطيــط والعمارة فى مصر وهى مشكلة حضارية أولتها لجنة العمارة بالمجلــس ومقررها المهندس عبد المنعم هيكل اهتماما كبيرا وقد وضع فى تقريره خطــوط

العمل القومى فى هذا المجال وأسلوب التنسيق بين الهيئات المسئولة عن التخطيط والعمارة بين المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ..

وأن ثقتى بامكان اضطلاع المجلس بدور كبير يشابه دور المجالس القومية المتخصصة لتدعونى إلى التعجيل باعادة تنظيمه حتى يكون طليعة رائدة ونموذجا هاديا لدور المجالس القومية فى الدولة المصرية ..

لست أزعم أننى بهذا قد وضعت خطة شاملة للعمل الثقافى فتلك مهمة تتطلب فسحة أكبر من الوقت وتضافر عديد من الجهود القومية ، ولكنه برنامج عمل مضى فى طريق الانجاز واستجاب لتوصيات مستنيرة من لجنتكم الموقرة .. برنامج يستضئ بالطموح ولكنه يبنى على الواقع بكل معطياته وبكل معوقاته ..

وأن فى الميثاق وفى بيان ٣٠ مارس وفى خطاب السيد الرئيس أنور السادات أمام مجلس الأمة فى نوفمبر ١٩٧٠ ، وفى لقائه الكبير مع أهل الفكر والفن والأدب فى يناير ١٩٧١ وكذلك فى برنامج الحكومة الذى تقدم به السيد رئيس الوزراء إلى مجلس الأمة إشارات مضيئة على طريق العمل الثقافى ..

ومن الله التوفيق ..